تراث سامراء

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تعنى بدراسة
تراث سامراء المشرفة

تصدر عن

العتبة العسكرية المقدسة

مركز تراث سامراء

العدد الخامس - السنة الثالثة
(٢٠٢٢م - ١٤٤٣هـ)

الشيخ محمد جواد البلاغي (ت ١٣٥٢ هـ) وجهوده في علم الأديان المقارن في ضوء كتابه (الهدى إلى دين المصطفى)

Sheikh Mohammed Jawad Al-Balaghi (died 1352 A.H) and his Efforts in the Comparative Theology in Light of his Book (The Guidance to the Religion of Al-Mustafa)

أ. د. ستار عبد الحسن جبار الفتلاوي

جامعة القادسية

كلية الآثار

Prof.Dr. Sattar Abdulhasan Jabar Al-Fatlawi

University of Al-Qadisiyah

college of Archaeology

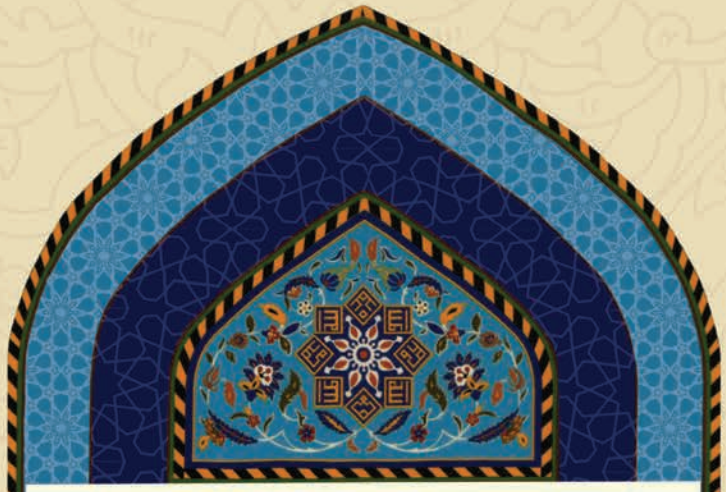

الشيخ محمد جواد البلاغي (ت ١٣٥٢ هـ) وجهوده في علم الأديان المقارن في ضوء كتابه (الهدى إلى دين المصطفى)

الملخص:

سكن الشيخ البلاغي في مدينة سامراء لمدة عشر سنوات، للمدة من (١٣٢٦-١٣٣٦ هـ)، لحضور أبحاث الميرزا محمد تقي الشيرازي (ت ١٣٣٨ هـ)، وهناك أتقن اللغة العبرية، وقام بتأليف أهم مؤلفاته في علم الأديان المقارن، مثل: الهدى إلى دين المصطفى، والتوحيد والتثليث.

ونحن في هذه الدراسة سنتناول أول كتاب ألّفه الشيخ البلاغي في مدينة سامراء في علم الأديان المقارن، وهو: (الهدى إلى دين المصطفى) الذي ألّفه سنة ١٣٣٠ هـ، وتحليل بعض الألفاظ العبرية التي ذكرها الشيخ البلاغي في هذا الكتاب، بلفظها العبري ولكن بحروف عربية، ودفاعه من خلال تحليلها وذكر معانيها اللغوية والدلالية عن القرآن الكريم وردّ شبهات المشككين في بعض ألفاظه وكلماته.

الكلمات المفتاحية:

الشيخ البلاغي، علم الأديان المقارن، العهد القديم، مدينة سامراء.

Sheikh Mohammed Jawad Al-Balaghi (died 1352 A.H) and his Efforts in the Comparative Theology in Light of his Book (The Guidance to the Religion of Al-Mustafa)

Abstract:

Sheikh Al-Balaghi settled in Samarra city for ten years (13261336- A.H) to attend the classes of Mirza Mohammed Taqi Al-Shirazi (died 1338 A.H). He mastered Hebrew language and wrote the most important books in comparative theology like The Guidance to the Religion of Al-Mustafa, oneness of Allah, and Trinity.

The current study will tackle the first book in comparative theology written in Samarra city entitled (The Guidance to the Religion of Al-Mustafa), which was written in 1330 A.H. Moreover, the study will analyze some Hebrew words mentioned in this book in their Hebrew pronunciation but by using Arabic letters. He defended the Noble Quran through analyzing the linguistic and semantic meanings of those words, and refuted suspicions regarding some of Quranic vocabularies and pronunciation.

key words:

Sheikh Al-Balaghi, science of comparative theology, Old Testament, and Samarra city.

المقدمة:

طلب العلم والمعرفة، من الأمور التي حثّ عليها الدين الإسلامي، إذ نجد كثيراً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تحثّ على طلب العلم، والسعي في تحصيله، والسفر إلى أماكن بعيدة في سبيل الحصول عليه.

والشيخ البلاغي مصداق لهذا الكلام، ومثال حي وواقعي لهذا السعي العلمي، إذ وُلد في مدينة النجف الأشرف، وسافر إلى مدينة الكاظمية، ومن ثم إلى مدينة سامراء، هذه السفرات والاقامات العلمية كانت في سبيل العلم ومتابعة الدروس العلمية على يد مراجع الحوزات العلمية واساتيذها في هذه المدن الثلاث.

وفي هذه الدراسة سنركز على نشاط الشيخ البلاغي في مدينة سامراء، الذي قضى فيها عشر سنوات، استطاع فيها اتقان اللغة العبرية، وتأليف كتب مهمة في مجال علم الأديان المقارن، إذ عرف عن الشيخ البلاغي انه أنبغ من بحث في الأديان وأصولها، وقارن بينها وبين الإسلام، لذا كانت الرغبة تحدوني إلى تبيان هذا الأمر وجعله واضحاً من خلال ما تركه البلاغي من علم ومعرفة بكتب أهل الكتاب وعقائدهم في مؤلفاته التي تناولت هذا الموضوع.

وقد ارتأيت دراسة الألفاظ العبرية التي ذكرها الشيخ البلاغي في كتابه (الهدى إلى دين المصطفى)، والتحقق من أصل اللفظة في اللغة العبرية، ووجودها في أسفار العهد القديم، وأهمية ذكر هذه الألفاظ في الدفاع عن القرآن الكريم، والردّ على شبهات المستشرقين حوله، من خلال ما ورد من نصوص مقدسة في كتاب العهد القديم.

وقد قدّمت لدراستي هذه بترجمة حياة الشيخ البلاغي، اسمه ونسبه، نشأته، وصفاته، وتواضعه، ومدحه، وأساتذته وشيوخه، وتلامذته، ووفاته، ورثاؤه، والشيخ البلاغي في مدينة سامراء، والشيخ البلاغي واللغة العبرية، ومراحل تعلمه لها، ثم التعريف بكتاب (الهدى إلى دين المصطفى)، وتوضيح سبب تأليفه ومحتوياته .

وقد اعتمدت في ذكر النص العبري على نسخة العهد القديم الصادرة من جمعية الكتاب المقدس في لندن.

ספר תורא נביאים וכתובים. מדיוק היטיב על פי המסורה. הוגה

בעיון נמרץ על ידי: Norman henry snaith، The British and Forign Bible Society، London 1958 .

واعتمدت النسخة العربية للعهد القديم الصادرة من جمعية الكتاب المقدس في لبنان، الاصدار الثاني ١٩٩٥، ط٤.

وكانت دراستي مقتصرة على الألفاظ العبرية التي ذكرها الشيخ البلاغي بحروف عربية، أمّا طريقة الدراسة فكانت على النحو الآتي: ذكر اللفظة كما جاءت في أسفار العهد القديم وبحروفها العبرية ثم نقحرتها بالحرف العربي مع اعطاء المعنى لبعضها، ثم في بعض الألفاظ قمت بذكر نص الآية العبرية ونقحرتها ومعناها، فضلاً عن ذكر عدد المرات التي جاءت بها اللفظة في العهد القديم مع ذكر الصيغة التي جاءت بها (مفرد أو جمع) مع توضيح أصل اللفظة، ثم شرح اللفظة وتوضيح أهم المسائل المتعلقة بها، ولم أذكر أسماء العلم أو الألفاظ الأخرى (العبرية) التي جاءت ضمن طيات كتاب الهدى؛ ذلك ان هناك كثيراً من الأسماء التي ذكرها البلاغي ولكن لم يشر إلى نصها العبري، وحيث إن بحثي هو عن الألفاظ العبرية التي ذكرها البلاغي، فلم تدخل هذه الأسماء ضمن الدراسة.

المحور الأول

الشيخ البلاغي حياته وآثاره

أولاً: اسمه ونسبه :

هو الشيخ محمد جواد[١] بن الشيخ حسن بن الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن محمد علي بن الشيخ محمد البلاغي[٢]، يرجع نسبه إلى (ربيعة) وهي من القبائل المشهورة، وأسرة آل البلاغي من الأسر النجفية الكبيرة العريقة المشتهرة بالفضل والأدب والعلم والتقوى، فقد أنجبت العديد من رجال العلم والمعرفة في مختلف

---

(١) ذكر بعض من أصحاب التراجم والسير ان اسم الشيخ البلاغي هو (جواد)، كالسيد محسن الأمين، والشيخ محمد حرز الدين، ينظر: العاملي، السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٤، ص٢٥٥؛ النجفي، الشيخ محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، ج١، ص١٩٦.

(٢) ينظر: العاملي، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج٤، ص٢٥٥؛ الخاقاني، علي، شعراء الغري (النجفيات)، ج٢، ص٤٣٦؛ محبوبة، الشيخ جعفر باقر، ماضي النجف وحاضرها، ج٢، ص٥٨.

العلوم[1]، ولقب البلاغي يرجع إلى (محمد علي) من أجداد الشيخ البلاغي ﵀ المتوفى عام ١٠٠٠هـ[2]، وهو اللقب الذي عُرفت به أسرة الشيخ البلاغي منذ منتصف القرن العاشر الهجري إلى هذه الأيام، ويُلّقب الشيخ البلاغي كذلك، بـ (الرّبعي) نسبة إلى عشيرة ربيعة، وهي إحدى القبائل العربية المعروفة، وبـ (النجفي) نسبة إلى مسقط رأسه مدينة النجف الأشرف .

ولد الشيخ البلاغي في محلة (البراق) في مدينة النجف الأشرف سنة ١٢٨٠هـ[3]، وقيل سنة ١٢٨٢هـ[4]، ويبدو ان الرأي الثاني هو الأصح، إذ أنه من المتفق عليه عند جميع المؤرخين أن عمر الشيخ البلاغي عندما توفي كان سبعين سنة، وقد أجمع المترجمون له على أن تاريخ وفاته كان سنة ١٣٥٢ هـ[5].

من أبوين عراقيَين نجفييَن بلاغييَن، فأبوه الشيخ حسن بن الشيخ طالب البلاغي (متوفى حدود ١٣١٠هـ)، وكان من أهل الفضل والكمال، وأمه كانت من ذريّة العلامة الشيخ محمد علي البلاغي، اما زوجته فهي العلوية بنت العالم الجليل السيد موسى الجزائري، تزوّجها الشيخ البلاغي عند سفره إلى مدينة الكاظمية المقدسة واستقراره هناك سنة ١٣٠٦هـ، وكان عمره آنذاك اربعاً وعشرين سنة[6]، ولم يُعقب الشيخ البلاغي بنين، وتشير بعض المصادر إلى أنه أعقب بنتين، احداهما عند الاستاذ محمد علي البلاغي صاحب مجلة الإعتدال النجفية، والثانية عند السيد

(١) ينظر: العاملي، السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٤، ص٢٥٥ .

(٢) ينظر: الخزاعي، محمد صادق، محمد علي البلاغي وجهوده الفكرية ودوره الوطني والقومي، ص١٧.

(٣) ينظر: النجفي، الشيخ محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، ج١، ص١٩٦؛ محبوبة، الشيخ جعفر باقر، ماضي النجف وحاضرها، ج٢، ص٦٢.

(٤) ينظر: آقا بزرك الطهراني، الشيخ محمد محسن، نقباء البشر في القرن الرابع عشر (طبقات أعلام الشيعة)، ج١، ص٣٢٣؛ السماوي، الشيخ محمد، الطليعة من شعراء الشيعة، ج١، ص١٩٥؛ الخاقاني، علي. شعراء الغري، ج٢، ص٤٣٧.

(٥) ينظر: آقا بزرك الطهراني. نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج١، ص٣٢٤؛ النجفي، الشيخ محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، ج١، ص٢٠٠؛ السماوي، الشيخ محمد، الطليعة من شعراء الشيعة، ج١، ص١٩٥؛ الخاقاني، علي، شعراء الغري، ج٢، ص٤٣٧.

(٦) ينظر: آقا بزرك الطهراني، نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج١، ص٣٢٣.

عبد الحسين العاملي [1].

ثانياً: نشأته:

نشأ الشيخ البلاغي في مدينة النجف الأشرف، وسط عائلة عربية نجفية علمية معروفة في الوسط النجفي، ومشهود لرجالها بالعلم والفضل، نشأ على حب المكارم والصفات العربية الأصيلة، وتربّى على أسس التربية الإسلامية الرفيعة، فكان نموذج المسلم القرآني الصحيح الإيمان الصادق العقيدة .

خطا الشيخ البلاغي أولى خطواته العلمية في مدارس النجف الأشرف، المدينة المعروفة بحوزاتها العلمية وبجامعاتها الدينية، فنهل من مدارسها في العلوم الدينية والإنسانية المختلفة، مثل: الفقه والأصول والفلسفة والأدب والثقافة والشعر، مما ساهم بشكل كبير في تكوين شخصية الشيخ البلاغي العلمية، التي ظهرت في آثاره، من ناحية عمق الدراسة، والأسلوب السهل، وحسن العرض، وقدرته في المحاججة والجدال .

سافر الشيخ البلاغي سنة ١٣٠٦هـ إلى مدينة الكاظمية المقدسة وحضر على بعض علمائها، وكان عمره (٢٤) سنة، وتزوّج فيها من إبنة السيد موسى الجزائري الكاظمي، وظل فيها مدة ست سنوات، ويبدو انه أكمل فيها الشيخ البلاغي دراسة العلوم الإسلامية كافة التي ينبغي لطالب العلم دراستها من أجل حضور الإبحاث العالية في الفقه والأصول .

عاد الشيخ البلاغي سنة ١٣١٢هـ إلى مدينة النجف الأشرف، ليحضر دروس مراجع الدين وأساتذة الحوزة العلمية، إذ إنه حضر الأبحاث العالية في الفقه والأصول عند الشيخ رضا الهمداني (ت١٣٢٢هـ) والسيد محمد الهندي (ت١٣٢٣هـ) والشيخ محمد طه نجف (ت١٣٢٣هـ)، وفي هذه المرحلة كتب بعض قصائده .

وفي سنة ١٣٢٦ هـ سافر إلى مدينة سامراء المقدسة، لحضور أبحاث الميرزا محمد تقي الشيرازي (ت ١٣٣٨هـ)، إذ إنه لم يترك درسه طيلة العشر سنوات التي استقر فيها في تلك المدينة المقدسة، وفي هذه المرحلة قام بتأليف بعض الكتب والرسائل، مثل: الهدى إلى دين المصطفى، ألّفه سنة (١٣٣٠هـ)، والتوحيد والتثليث،

(١) الحكيم، منذر، الحسون، محمد، موسوعة العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، ص١٠٠ ـ ١٠١.

ألّفه سنة (١٣٣١ هـ)، وغيرها من كتب ورسائل في علم الأديان المقارن، مثل: داعي الإسلام وداعي النصارى، الردّ على جرجيس سايل وهاشم العربي .

ترك الشيخ البلاغي مدينة سامراء المقدسة سنة (١٣٣٦هـ) بعد إحتلالها من قبل القوات الإنكليزية، وذهب إلى مدينة الكاظمية المقدسة، وبقي فيها سنتين، اقتصرت على النشاط السياسي، إذ إن الشيخ البلاغي عمل مع مجموعة من العلماء في مدينة الكاظمية المقدسة من أجل تحريض الناس على الثورة ضد القوات الإنكليزية التي احتلت العراق، والذي أدّى إلى حدوث الثورة العراقية الكبرى المعروفة بثورة العشرين .

عاد الشيخ البلاغي سنة ١٣٣٨هـ إلى مدينة النجف الأشرف، ليواصل من جديد مسيرة العلم، ولكن هذه المرة بالتدريس والتأليف ووعظ الناس وإرشادهم وتبيان طريق الحق، وفي هذه المرحلة قام بتأليف معظم كتبه ومؤلفاته، مثل: أنوار الهدى، والبداء، والبلاغ المبين، ونصائح الهدى، والرحلة المدرسية، واعاجيب الأكاذيب، والردّ على الوهابية... الخ[١].

ثالثاً: صفاته :

اتصف الشيخ البلاغي بصفات شخصية رائعة، وخُلق رفيع، ناشئ من البيئة التي تربّى فيها والبيت العلمي الذي نشأ وترعرع فيه، ويذكر السيد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ)، «أنه كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً حسن العشرة سخي النفس، صرف عمره في طلب العلم وفي التأليف والتصنيف وصنّف عدة تصانيف في الردود»[٢].

ويذكر تلميذه الشيخ جعفر الشيخ باقر آل محبوبة (ت ١٣٧٧هـ)، أنه كان «نحيف البدن، واهي القوى، يتكلّف الكلام ويعجز في أكثر الأحيان عن البيان، فهو بقلمه سحبان، الكتابة عنده أسهل من الخطابة، كان ليّن العريكة، خفيف الروح،

---

(١) ينظر: الحكيم، منذر، الحسون، محمد، موسوعة العلّامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المدخل، ص١١١ ـ ١١٦؛ آقا بزرك الطهراني، نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج١، ص٣٢٣ ـ ٣٢٦.

(٢) العاملي، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج٤، ص٢٥٥؛ الحكيم، منذر، الحسون، محمد، موسوعة العلّامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المدخل، ص٣٣٩ ـ ٣٤٠.

العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

منبسط الكفّ، لا يمزح، ولا يحبّ أن يمزح أحد أمامه، تبدو عليه هيبة الأبرار، وتقرأ على أساريره صفات أهل التقى والصلاح»[١].

أما الأستاذ توفيق الفكيكي المحامي، فيذكر في مقدمته لكتاب (الهدى إلى دين المصطفى) للشيخ البلاغي، أنه كان يتسم بـ «فطرته السليمة، وسلامة سلوكه الخلقي والإجتماعي، وحدّة ذكائه وقوة فطنته، وعفّة نفسه ورفعة تواضعه، وصون لسانه عن الفضول، ولين عريكته، ورقّة حاشيته وخفّة روحه وأدبه الجمّ، وعذوبة منطقه، وفيض يده على عسره وشظف عيشه»[٢].

وقال عنه الشيخ محمد علي جعفر التميمي، انه «رجل قصير القامة، نحيف البدن، خفيّ الصوت، مشيته الهوينا، أكثر نظره الإطراق، تعلّق به منذ عهدٍ بعيد داء السلّ ولم يزل به حتى أسلمه إلى المنيّة؛ وكان من عادته أن يتجرّد من كلّ ما يخلب الأنظار، فلا يحبّ خفق النعال خلفه، بل يؤثر أن يسلك سبيله وحيداً، ويندر أن يُصادف في طريقٍ ما غير قابعٍ بعباءته»[٣].

(١) محبوبة، الشيخ جعفر باقر، ماضي النجف وحاضرها، ج٢، ص٦١؛ الحكيم، منذر، الحسون، محمد،، موسوعة العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المدخل، ص٣٤٤.

(٢) الفكيكي، توفيق، مقدمة كتاب الهدى إلى دين المصطفى، ج١، المقدمة، ص٩؛ الحكيم، منذر، الحسون، محمد، موسوعة العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المدخل، ص٣٦٦ .

(٣) التميمي، الشيخ محمد علي جعفر، مشهد الإمام أو مدينة النجف، ص١٧٦ – ٢٢٦؛ نقلاً من: الحكيم، منذر، الحسون، محمد، موسوعة العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المدخل، ص٤١٠.

(٤) ينظر: الحكيم، منذر، الحسون، محمد، موسوعة العلّامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المدخل، ص١١٩ – ١٢٣.

(٥) ينظر: الفكيكي، توفيق. مقدمة كتاب الهدى إلى دين المصطفى، ج١، المقدمة، ص٩؛ الحكيم، منذر، الحسون، محمد، موسوعة العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المدخل، ص٣٦٨ .

رابعاً: تواضعه :

عُرف عن الشيخ البلاغي تواضعه، ذلك ما شهد به تلامذته وكل من شاهده وتحدّث معه، ومن مظاهر تواضعه[٤]:

١. ممارسة حاجاته بنفسه، إذ إنه كان يخرج إلى السوق لتموين عائلته بالغذاء اليومي، وكان يحمله إليهم بنفسه، ويعتذر لمن يروم مساعدته بحمله عنه، فيقول له: (ربّ العيال أولى بعياله)[٥].

٢. عدم اهتمامه بالدنيا وزخارفها وعزوفه عنها تماماً، مما أدى إلى عسره وشظف عيشه، مع إباء نفسه وجود يده بالقليل الذي فيها، وكان يؤثر تحصيل العلم ونشره بين الناس على ما عنده من أثاث بيته .

٣. حضوره حلقات الدرس، وتتلمذه على أساتذته في سن متأخرة من عمره، مع وصوله إلى مراتب عالية من الكمالات، ونيله درجة الإجتهاد التي تؤهله لترك الدرس واستقلاله بإلقاء الدروس العالية .

٤. إنه كان لا يرضى أن يوضع اسمه على تآليفه عند طبعها، وكان يقول: (إني لا أقصد إلا الدفاع عن الحق، ولا فرق عندي بين أن يكون باسمي أو اسم غيري) [١]؛ لذلك فإن صاحب (معجم المطبوعات) يذكر كتاب (الهدى إلى دين المصطفى) ضمن مجموعة الكتب المجهولة المؤلف[٢]، ونجد أن الطبعات الأولى لعدد من مؤلفاته في حياته بدون اسمه، أو بأسماء مستعارة، مثل:

- نسمات الهدى ونفحات المهدي، أنهاها بتوقيع (ب) إشارة للقبه.
- الردّ على الوهابية، طُبع باسم عبد الله أحد طلبة العراق.
- الهدى إلى دين المصطفى، طُبع باسم أقلّ خدّام الشريعة المقدّسة النجفي.
- أعاجيب الأكاذيب، طُبع باسم عبد الله العربي، وترجمته إلى الفارسية، طُبعت باسم عبد الله الإيراني.
- أنوار الهدى، طُبع باسم كاتب الهدى النجفي.
- البلاغ المبين، طُبع باسم عبد الله.
- نصائح الهدى والدين، طُبع باسم ناشره عبد الأمير البغدادي.

٥. تنازله للنقد النزيه، والأخذ به إن كان صواباً، وردّه بأحسن الردود وألطفها إن كان خطأً، والاستماع إلى ناقديه والذين يخالفونه في وجهة نظره، وهذا يدل على أنه يريد التفاهم، ولا يريد فرض آرائه على الآخرين فرضاً بلا دليل ولا برهان، فهو يكتب حتى يفهموا ويسألوا ويُجابوا، ولم يكتب حتى يزيد عدد مؤلفاته وتكثر أرقامها.

---

(١) ينظر: آقا بزرك الطهراني، نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج١، ص٣٢٣.

(٢) سركيس، يوسف اليان، معجم المطبوعات العربية والمعربة، ج٢، ص٢٠٢٤.

خامساً: مدحه:

مدح الشيخ البلاغي كل من ذكره وترجم لحياته المباركة، ولا سيما زملاؤه ورفاقه في الدرس وتلامذته الذين عاشوا معه ردحاً من الزمن، يذكر العلامة آقا بزرك الطهراني، ان الشيخ البلاغي كان أحد مفاخر العصر علماً وعملاً، وكان من اولئك الأفذاذ النادرين الذين أوقفوا حياتهم وكرّسوا أوقاتهم لخدمة الدين والحقيقة، وقد وقف قبال النصارى وأمام تيار الغرب الجارف، فمثّل لهم سمو الإسلام على جميع الملل والأديان، حتى أصبح له الشأن العظيم والمكانة المرموقة بين علماء النصارى[١].

ومدحة الأستاذ توفيق الفكيكي بقوله: «هو غصن كريم من الدوحة (البلاغية) الباسقة في سماء الفضل والشرف وعلم أعلامها وشهاب فضلائها،...، فكان رحمه الله تعالى داعي دعاة الفضيلة ومؤسس المدرسة السيارة للهداية والإرشاد وتنوير الأفكار بأصول العلم والحكمة وفلسفة الوجود، فقد أفطمت جوانحه على معارف جمة، ووسع صدره كنوزاً من ثمرات الثقافة الإسلامية العالية والتربية الغالية»[٢].

أما تلميذه الشيخ جعفر محبوبة، فمدح أستاذه، فقال: «هو ركن الشيعة وعمادها، وعزّ الشيعة وسنادها، صاحب القلم الذي سبح في بحر العلوم الناهل من موارد المعقول والمنقول. كم من صحيفة حبّرها، وألوكة حرّرها، وهو بما حبّر فضح الحاخام والشمّاس، وبما حرّر ملك رقّ الرهبان والأقساس. كان مجاهداً بقلمه طيلة عمره، وقد أوقف حياته في الذبّ عن الدين ودحض شبه الماديين والطبيعيّين. فهو جُنّة حصينة ودرع رصينة، له بقلمه مواقف فلّت جيوش الإلحاد، وشتّتت جيوش العادين على الإسلام والطاعنين فيه»[٣].

وقال عنه الميرزا محمد علي المدرس التبريزي، «فقيهٌ أصولي، حكيمٌ متكلم، عالمٌ جامع، محدّثٌ بارع، ركنٌ ركين لعلماء الإمامية، وحصنٌ حصين للحوزة الإسلامية، ومروّجٌ للعلوم القرآنية، وكاشفٌ للحقائق الدينية،

(١) ينظر: آقا بزرك الطهراني، نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج١، ص٣٢٣.

(٢) الفكيكي، توفيق، مقدمة كتاب الهدى إلى دين المصطفى، ج١، المقدمة، ص٨ .

(٣) محبوبة، الشيخ جعفر باقر، ماضي النجف وحاضرها، ج٢ ،ص٦٢.

وحافظٌ للنواميس الشرعية، ومن مفاخر الشيعة»[1].

ويذكر الاستاذ محمد الحسون، ان الشيخ البلاغي يُعد: «من أبرز الوجوه العلمية في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، إذ امتاز بميزات شخصية وخُلقيّة وإجتماعية وعلمية قلّما تجتمع في شخصٍ واحد، ...، فقيه أصولي، حكيم متكلم، محدّث بارع، فيلسوف، مفسّر، أديب شاعر، ورع تقي، عظيم في جوانب سيرته، يُعدّ من مفاخر عصره علماً وعملاً. مجاهد كبير، له مواقف مشرّفة ضدّ القوات الإنكليزية. أوقف حياته المباركة في الذبّ عن الدين ودحض شُبه النصارى والماديّين. له مؤلفات كلامية كثيرة، ولا نغالي إذا قلنا فيه:

وليس على اللهِ بمُستنكرٍ

أن يجمعَ العالَمَ في واحدٍ»[2].

– اساتذته وشيوخه:

١. السيد حسن الصدر الموسوي الكاظمي (١٢٧٢ ـ ١٣٥٤هـ)، يعد من مشايخ الشيخ البلاغي في علم الرواية.

٢. الميرزا حسين النوري الطبرسي النجفي (١٢٥٤ـ ١٣٢٠هـ)، أجاز للشيخ البلاغي رواية مروياته ومسموعاته كافة.

٣. الشيخ آقا رضا بن الشيخ محمد هادي الهمداني (١٢٥٠ـ١٣٢٢هـ)، حضر الشيخ البلاغي أبحاثه العالية في الفقه والأصول في النجف الأشرف من سنة ١٣١٢ هـ إلى ١٣٢٦ هـ.

٤. الميرزا محمد تقي الشيرازي الحائري (ت ١٣٣٨هـ)، زعيم الثورة العراقية الكبرى وقائدها وملهمها الروحي، حضر الشيخ البلاغي أبحاثه العالية في الفقه والأصول في سامراء بمدة عشر سنوات من ١٣٢٦ هـ إلى ١٣٣٦هـ.

٥. الشيخ محمد طه بن الشيخ مهدي نجف (١٢٤١ـ ١٣٢٣هـ)، حضر عليه الشيخ البلاغي أبحاثه العالية في الفقه والأصول في النجف الأشرف من سنة ١٣١٢ هـ إلى ١٣٢٦هـ.

٦. المولى محمد كاظم بن المولى حسين

(١) التبريزي، الميرزا محمد علي المدرّس (١٢٩٦ ـ ١٣٧٣ هـ)، ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب، ج ١، ص٢٧٨.

(٢) الحكيم، منذر، الحسون، محمد، موسوعة العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المدخل، ص٨٧-٨٨.

مجلة تراث الشاخرة
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

الخراساني النجفي (١٢٥٥ ـ ١٣٢٩هـ)، حضر عليه الشيخ البلاغي أبحاثه العالية في الفقه والأصول في النجف الأشرف من سنة ١٣١٢ هـ إلى ١٣٢٦هـ[١].

سادساً: تلامذته :

لعلم الشيخ البلاغي، وسمعته الطيبة التي ملأت الآفاق، بدأ طلاّب العلم يتوافدون عليه لينهلوا من علومه المختلفة، ومنهم:

١. الشيخ ابراهيم بن الشيخ مهدي القريشي، المعروف بـ (أطيمش) (١٢٩٢ ـ ١٣٦٠ هـ).

٢. السيد أبو القاسم الخوئي (١٣١٧ ـ ١٤١٣ هـ).

٣. الشيخ جعفر باقر محبوبة النجفي (١٣١٤ ـ ١٣٧٧ هـ).

٤. الشيخ نجم الدين جعفر بن الميرزا محمد العسكري الطهراني (١٣١٣ ـ ١٣٩٧هـ).

٥. الشيخ ذبيح الله بن محمد علي المحلاّتي (١٣١٠ ـ ١٤٠٥ هـ).

٦. السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (١٣١٨ ـ ١٤١١).

٧. الاستاذ علي الخاقاني.

٨. السيد محمد صادق ابن السيد حسن بحر العلوم (١٣١٥ ـ ١٣٩٠ هـ).

٩. الشيخ محمد رضا بن عباس الطبسي النجفي (١٣٢٤ ـ ١٤٠٥ هـ).

١٠. الميرزا محمد علي المدرس التبريزي (١٢٩٦ ـ ١٣٧٣ هـ).

١١. السيد محمد هادي الحسيني (١٣١٣ ـ ١٣٩٥ هـ).

١٢. الميرزا محمد علي بن الشيخ ابي القاسم الأوردبادي الغروي (١٣١٢ ـ ١٣٨٠ هـ).

١٣. الشيخ مرتضى بن محمد حسن النجفي (ت ١٤١٤ هـ)[٢].

(١) وغيرهم من اساتذة الفقه والأصول والعلوم الفلسفية والكلامية، لمزيد من التفاصيل ينظر: العاملي، السيد محسن الأمين (١٢٨٤ـ١٣٧١هـ)، أعيان الشيعة، ج٤، ص٢٥٥؛ النجفي، الشيخ محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، ج١، ص١٩٧؛ آقا بزرك الطهراني، نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج١، ص ٣٢٣، ٦٦٣ .

(٢) وغيرهم من تلاميذ الشيخ البلاغي والذين رووا عنه، لمزيد من التفاصيل ينظر: العاملي، السيد محسن الأمين. أعيان الشيعة، ج٩، ص٤٣٨؛ الخاقاني، علي، شعراء الغري (النجفيات)، ج١، ص١٣٢، ج٢، ٤٣٨ ـ ٤٣٩، ج٨، ص٤٣٩، ج٩، ص٢٠٦ .

سابعاً: مؤلفاته:

ترك الشيخ البلاغي، ارثاً ضخماً، وكماً معرفياً، من المؤلفات التي اصبحت مرجعاً لمن يريد الوقوف على الوجه الصحيح للاسلام، أو يريد ان يقارن عقيدة الإسلام وعقيدة الأديان والمذاهب الاخرى.

وقد ذكر البلاغي بعض مؤلفاته في تعليقه على بيع المكاسب للشيخ الأنصاري (ت ١٢٨١ هـ) المطبوعة في النجف، وقد تم طباعة قائمة مؤلفاته في نهاية الجزء الأول من تفسيره (آلاء الرحمن) المطبوع في صيدا ١٣٥٢هـ.

وقد ترك البلاغي أكثر من أربعين أثراً علمياً، بين تفسير وكتاب وعقود وردود ومراسلات، وهي[1]:

١. آلاء الرحمن في تفسير القرآن، بدأ بتأليفه في شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٩هـ إلى شهر شعبان سنة ١٣٥٢ هـ، أي: سنتين وتسعة أشهر، وأتم جزئين منه فقط، وحال الموت الذي لا بد منه دون إتمامه، وطبع مرات عدة في صيدا وقم المقدسة.

٢. أعاجيب الأكاذيب، ألف الشيخ البلاغي هذه الرسالة في النجف الأشرف سنة ١٣٤٥ هـ، في رد النصارى وبيان مفترياتهم، وطبعت مرات عدة في النجف الأشرف وقم المقدسة وبيروت .

٣. أنوار الهدى، ألّف الشيخ البلاغي هذه الرسالة في النجف الأشرف سنة ١٣٣٩ هـ، في الرد على الطبيعيين والماديين وشُبهاتهم الإلحادية، وهي رد على رسالة جاءته من سوريا، وطبعت مرات عدة في النجف الأشرف وقم المقدسة وبيروت.

٤. البَداء، ألّف الشيخ البلاغي هذه الرسالة في النجف الأشرف بعد سنة ١٣٣٩هـ، في موضوع البَداء، وطبعت مرتين في بغداد وقم المقدسة .

(١) الحكيم، منذر، الحسون، محمد، موسوعة العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المدخل، ص٢٣٢ ـ ٢٩١؛ العاملي، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج٤، ص٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٢؛ آقا بزرك الطهراني، نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج١، ص٣٢٤، ٣٢٥؛ آقا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١، ص٣٨، ١٨٣، ج٢، ص٢٢٠، ٤٤٧، ٨٦٦، ١٧٣٥، ج٣، ص١٤٠، ٤٨١، ج٤، ص٤٨٥، ٢١٧٢، ج٦، ص٢١٨، ٢١١٧، ج٧، ص٦٣، ٣٣٩، ج٨، ص٢٠٦، ٨٤٣، ج١٠، ص٢٣٦، ٧٤٠، ج١١، ص١٩٠، ١١٦٤، ج١٥، ص٣٠٤، ١٩٤١، ... الخ؛ الخاقاني، شعراء الغري، ج٢، ص٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢؛ محبوبة، الشيخ جعفر باقر، ماضي النجف وحاضرها، ج٢، ص٦٢، ٦٣، ٦٤.

٥. البلاغ المبين، ألّف الشيخ البلاغي هذه الرسالة في النجف الأشرف بين سنة ١٣٣٨ـ١٣٣٩هـ، في بيان مفهوم العبودية لله تعالى والغاية من خلق البشر، وهي على شكل حوار بين شخصين احدهما: اسمه عبد الله وهو مؤمن ملتزم بتعاليم الإسلام، وثانيهما: اسمه رمزي، وهو مادي لا يعير المفاهيم الدينية أي اهتمام، طُبعت في مطبعة الآداب في بغداد سنة ١٣٤٨ هـ .

٦. تعليقة على بيع المكاسب للشيخ الأنصاري، ألف الشيخ البلاغي هذه التعليقة في النجف الأشرف سنة ١٣٤٣ هـ، في الاستدلالات العلمية على بحث البيع من كتاب المكاسب للشيخ مرتضى الأنصاري (ت ١٣٨١ هـ)، وطُبعت في النجف الأشرف سنة ١٣٤٣ هـ .

٧. رسالة في شأن التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري عليه السلام، ألف الشيخ البلاغي هذه الرسالة في النجف الأشرف قبل سنة ١٣٤٣ هـ، في رد النصارى وبيان مفترياتهم، وطبعت مرتين في قم المقدسة .

٨. رسالة التوحيد والتثليث، ألف الشيخ البلاغي هذه الرسالة في سامراء بين سنتي ١٣٣١ و١٣٣٢ هـ، في رد النصارى، وهي رسالة صغيرة كتبها رداً على رسالة جاءته من سوريا في مسألة التوحيد، وطُبعت في صيدا وقم المقدسة وبيروت .

٩. رسالة حرمة حلق اللحية، ألف الشيخ البلاغي هذه الرسالة في النجف الأشرف سنة ١٣٤٤هـ، في حرمة حلق اللحية والادلة الدالة على ذلك، طُبعت مرتين في قم المقدسة .

١٠. دعوة الهدى إلى الورع في الافعال والتقوى، هذه الرسالة عبارة عن محاضرة علمية القاها الشيخ البلاغي على بعض تلامذته في النجف الأشرف سنة ١٣٤٤ هـ، إثر الاستفتاء الذي وجّهه قاضي القضاة في الحجاز الشيخ عبد الله بن بليهد لعلماء المدينة المنورة، يسألهم عن حكم البناء على القبور وتقبيل الاضرحة والذبح عند المقامات، فأجاب علماء المدينة، بحرمة ذلك ووجوب منعه، وقد قام الشيخ محمد علي الاوردبادي بتدوين هذه المحاضرة ثم طبعها بعنوان (دعوة الهدى إلى الورع والفتوى)، طُبعت مرتين في النجف الأشرف وبيروت.

١١.الرحلة المدرسية أو المدرسة السيارة، ألف الشيخ البلاغي هذا الكتاب في النجف الأشرف بعد سنة ١٣٤١ هـ،

في رد الديانة النصرانية وإثبات حقيقة الديانة الإسلامية، وهو على شكل حوار جرى بين جماعة اجتمعوا للدرس النزيه في الكتب السماوية: التوراة والانجيل والقرآن الكريم، والمقارنة بين هذه الكتب واستخراج الحقائق منها، في ثلاثة اجزاء، وطُبع مرات عدة في النجف الأشرف وبيروت .

١٢.الرد على الوهابية، ألف الشيخ البلاغي هذه الرسالة في النجف الأشرف سنة ١٣٤٥ هـ، في الرد على الوهابية وتعاليمهم المنحرفة، وطُبعت مرات عدة في النجف الأشرف وقم المقدسة .

١٣.العقود المفصلة، ألف الشيخ البلاغي هذه العقود في النجف الأشرف، وتاريخ المطبوع منها ينحصر بين سنة ١٣٤٢ هـ وسنة ١٣٤٣ هـ، وهي أربعة عشر عقداً كتبها الشيخ البلاغي في حل بعض المسائل المشكلة في الفقه وأصوله، وخمسة من هذه العقود فقط كانت مطبوعة، وهي العقود الخمسة الأُوَل، والعقود الأربعة عشر هي:

١) عقد في العلم الإجمالي.

٢) عقد في قاعدة على اليد ما أخذت.

٣) عقد في تنجيس المتنجّس.

٤) عقد في الصلاة في اللباس المشكوك فيه.

٥) عقد في إلزام غير الإمامي بأحكام نحلته.

٦) عقد في ذبائح أهل الكتاب.

٧) عقد في ضبط الكرّ، ويسمى أيضاً (في المتمّم كرّاً).

٨) عقد في ماء الغسالة.

٩) عقد في حرمة مسّ القرآن على المحدث.

١٠) عقد في إقرار المريض.

١١) عقد في منجّزات المريض.

١٢) عقد في مواقيت الإحرام ومحاذاتها من الطرق إلى مكة برّاً.

١٣) عقد في القبلة وفي مواقع بعض البلدان في المسكونة بالنسبة إلى مكة المعظمة بحسب الاختلاف في الطول والعرض.

١٤) عقد في الرضاع.

١٤.نسمات الهدى ونفحات المهدي، ألف الشيخ البلاغي هذه الرسالة في النجف الأشرف بين سنتي ١٣٤٦ هـ و١٣٤٨ هـ، رداً على مقالة نُشرت في مجلة السياسة المصرية، العدد ٩٦، السنة الثانية

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

سنة ١٣٤٥هـ، بعنوان (المهدي المنتظر نشأته وأطواره في التاريخ) كتبها الدكتور زكي نجيب محمود (ت١٤١٤هـ)، طُبعت مرتين، في مجلة العرفان اللبنانية سنة ١٣٤٨ هـ، وفي مجلة تراثنا سنة ١٤٢٢ هـ.

١٥. نصائح الهدى، ألف الشيخ البلاغي هذه الرسالة في النجف الأشرف سنة ١٣٣٩ هـ، في الرد على البابيّة والبهائيّة، وبيان ضلالاتهم وعقائدهم الباطلة، طُبعت مرتين في بغداد سنة ١٣٣٩ هـ، وفي قم المقدسة سنة ١٤٢٣ هـ.

١٦)الهدى إلى دين المصطفى، ألف الشيخ البلاغي هذا الكتاب في سامراء سنة ١٣٣٠ هـ، ردّ به على النصارى، ودافع فيه عن كرامة القرآن الكريم من الشبهات والافتراءات التي أثارها بعض علمائهم، أمثال جرجيس سايل وهاشم العربي، طُبع ثلاث مرات، في صيدا بين سنتي ١٣٣٠ و١٣٣١ هـ، وفي النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ، وفي بيروت سنة ١٤٠٥ هـ.

١٧. أجوبة المسائل البغدادية، وهي عبارة عن أجوبة لمسائل عدة في أصول الدين، وردت إلى الشيخ البلاغي من مدينة بغداد، غير مطبوعة.

١٨. أجوبة المسائل التبريزية، وهي عبارة عن أجوبة لمسائل عدة في الطلاق وتعدّد الزوجات والحجاب، وردت إلى الشيخ البلاغي من مدينة تبريز في إيران، غير مطبوعة.

١٩. أجوبة المسائل الحلّية، وهي عبارة عن أجوبة لمسائل عدة، وردت إلى الشيخ البلاغي من مدينة الحلة في العراق، غير مطبوعة .

٢٠. الاحتجاج لكل ما أنفردت به الإمامية من أحاديث أهل السنة في أبواب الفقه، وهو كتاب في ذكر ما يدل على مذهب الإمامية في الأحكام الشرعية زيادة على أدلتهم القيّمة، وذلك مما جاء في أحاديث أهل السنة، غير مطبوع .

٢١. رسالة في الأوامر، رسالة صغيرة في أصول الفقه، غيرمطبوعة.

٢٢. رسالة في إبطال العول والتعصيب، رسالة صغيرة في الردّ على آراء أبناء العامة في العول والتعصيب في الإرث، غير مطبوعة .

٢٣. تعليقة على الشفعة من كتاب جواهر الكلام للشيخ محمد حسن النجفي (ت ١٢٦٦ هـ)، غير مطبوعة.

٢٤. تعليقة على العروة الوثقى، بأسلوب

جديد ومبتكر في التأليف، إذ إن الشيخ البلاغي كتبها بأسلوب جديد يختلف عن بقية الحواشي المكتوبة آنذاك، بيّن للقرّاء أدلة الفتاوى، وابتعد عن كتابة دورة فقهية كاملة ومفصلة، غير مطبوعة .

٢٥. رسالة في التقليد، رسالة صغيرة بحث فيها الشيخ البلاغي موضوع التقليد من جوانبه كافة، ولم يوفّق لإكمالها، غير مطبوعة.

٢٦. رسالة في الخيارات، رسالة صغيرة بيّن فيها الشيخ البلاغي شيئاً يسيراً من الخيارات، ولم يوفّق لإكمالها، غير مطبوعة.

٢٧. داعي الإسلام وداعي النصارى، أحد آثار الشيخ البلاغي في الردّ على النصارى، ألّفها في سامراء بين سنة ١٣٢٦ هـ وسنة ١٣٣٦ هـ، ولم يوفّق لإكمالها، غير مطبوعة.

٢٨. الردّ على جرجيس سايل وهاشم العربي، أحد آثار الشيخ البلاغي في الردّ على النصارى، الفها في سامراء بين سنة ١٣٢٦ هـ وسنة ١٣٣٦ هـ، ولم يوفّق لإكمالها، غير مطبوعة.

٢٩. الردّ على كتاب (تعلم العلماء)، أحد آثار الشيخ البلاغي في الرد على الملل والنحل والنزعات العقائدية المنحرفة، غير مطبوعة.

٣٠. الردّ على الدهريّة، رسالة صغيرة في ردّ الفرقة الضّالة الدهريّة، غير مطبوعة.

٣١. الردّ على كتاب (ينابيع الإسلام)، أحد آثار الشيخ البلاغي في الردّ على النصارى، غير مطبوع .

٣٢. رسالة في الرضاع، رسالة في مسائل الرضاع على مذهب الإمامية والمذاهب الأربعة لأهل السنة، غير مطبوع .

٣٣. الشهاب، في الردّ على كتاب (حياة المسيح) لبعض القاديانيّة، غير مطبوع.

٣٤. صلاة الجمعة لمن يسافر بعد الزوال، غير مطبوعة.

٣٥. عدم تزويج أُم كلثوم، رسالة صغيرة نفى فيها الشيخ البلاغي بالأدلة القاطعة تزويج أُم كلثوم من عمر بن الخطاب، غير مطبوعة.

٣٦. المسيح والأناجيل، أحد آثار الشيخ البلاغي في الردّ على النصارى، غير مطبوعة.

٣٧. المصابيح، مصابيح الهدى، رسالة في إبطال مذهب غلام أحمد القادياني اللاهوري والردّ على اتباعه، طُبع قسم منها.

٣٨. نور الهدى، رسالة صغيرة في حلّ بعض الشبهات التي وردت على الشيخ البلاغي من لبنان، طُبعت في النجف.

٣٩. وضوء الإمامية وصلاتهم وصومهم، رسالة مختصرة في أن وضوء الإمامية وصلاتهم وصومهم هي بحسب أدلة الإسلام، طُبعت ترجمتها إلى اللغة الانكليزية، ولم يُطبع الأصل العربي.

٤٠. داروين وأصحابه، رسالة في الرد على الملل والنحل والنزعات العقائدية المنحرفة، مطبوعة.

٤١. عمانوئيل، رسالة في الردّ على الملل والنحل والنزعات العقائدية المنحرفة، غير مطبوعة.

٤٢. مراسلة علمية جرت بينه وبين العلامة السيّد محسن الأمين سنة ١٣٤١ هـ، حول ما كتبه الأمين في مناسك الحجّ، وقد طُبعت هذه المراسلة كاملة في كتاب (أعيان الشيعة، ج٤، ص٢٥٨ - ٢٦١).

٤٣. مراسلة تأريخية، أثبت فيها الشيخ البلاغي مشاهداته للمواكب والشعائر الحسينية التي كانت تُقام في مدينة سامراء، وقد كتبها جواباً لرسالة وصلت إليه من الشيخ ابراهيم المظفر، الذي طبعها ضمن كتابه (نصرة المظلوم) .

٤٤. مراسلة علمية، كتبها الشيخ البلاغي جواباً على رسالة بعثها له الحاج عباس قلي الواعظ سنة ١٣٤٧ هـ، يستفسر فيها عن مسائل علمية عدة، طُبعت في مجلة العرفان .

٤٥. مراسلة تاريخية، جرت بين الشيخ البلاغي وبين السيد محسن الأمين، إذ بعث الأمين رسالة سنة ١٣٥١ هـ، يسأله فيها عن أحوال والد الشيخ البلاغي الشيخ حسن وعن الشيخ طالب بن الشيخ عباس البلاغي، فأجابه الشيخ البلاغي سنة ١٣٥٢ هـ، طُبعت في كتاب (أعيان الشيعة ٤/ ٢٦١).

٤٦. رسالة مختصرة، بعثها الشيخ البلاغي قبل وفاته بثلاثة عشر يوماً إلى السيد محسن الأمين، ذكر فيها تفسيره آلاء الرحمن، طُبعت في كتاب (أعيان الشيعة ٤/ ٢٦١).

٤٧. قصائد الشيخ البلاغي، وهي كثيرة، الا ان الموجود منها، أربع عشرة قصيدة، أكثرها في مدح أهل البيت عليهم السلام، وباقي قصائده، في تهنئة خليل، أو رثاء عالم جليل، أو في الدفاع عن رأي علمي، أو شرح عقيدة، أو فكرة فلسفية بطريقة المعارضة الشعرية، فله :

- قصيدتان في ذكر الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

- قصيدة فلسفية جارى بها القصيدة العينية لابن سينا.

- قصيدتان في رثاء الإمام الحسين عليه السلام.

- قصيدة في رثاء السيد محمد سعيد الحبّوبي.

- قصيدة قرّظ فيها كتاب (العتب الجميل) للسيد محمد بن عقيل.

- قصائد إخوانية عدة، منها: رسالة بعثها من سامراء إلى بعض إخوانه، ومنها في تهنئة مولود، ومنها إلى السيد محسن الأمين بعثها إليه وهو في الشام، ومنها جواب لابن عمه الشيخ توفيق في لبنان.

ثامناً: وفاته

بعد سبعين عاما، من الدراسة والبحث العلمي، توفي الشيخ البلاغي في ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة ١٣٥٢ هـ، إثر إصابته بمرض ذات الجنب، بعد أن ابتلي في أواخر عمره بمرض السكر والسل[١].

«كان رحمه الله ضعيفاً ناحل الجسم، تفانت قواه في المجاهدات أو المثابرات الدينية، وكان في آخر أمره مكبّاً على تأليف التفسير بكل جهدٍ أكيد، ولكن لم يمهله الأجل»[٢].

ويبدو أن الشيخ البلاغي كان عنده إحساس أنه سوف ينتقل إلى بارئه في شهر شعبان، لذا نجده في إحدى قصائده في مدح الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف يقول:

حَيِّ شعبانَ فهو شهرُ سُعُودي

وعدُ وصليَ فيهِ وليلةُ عيدي[٣].

فكان كما أجراه الله على لسانه، إذ وصل إلى رحمة ربه في شهر شعبان .

وقد أرّخ عام وفاته الأديب السيد محمد الحلّي بأبيات فقال:

---

(١) ينظر: العاملي، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج٤، ص٢٥٥؛ آقا بزرك الطهراني، نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج١، ص٣٢٤؛ السماوي، الطليعة من شعراء الشيعة، ج١، ص١٩٥؛ محبوبة، الشيخ جعفر باقر، ماضي النجف وحاضرها، ج٢، ص٦٢.

(٢) الأوردبادي، العلامة محمد علي، التراجم ـ مجموعة الأوردبادي، ص١٩٩ ـ ٢٤٤؛ نقلاً من: الحكيم، منذر، الحسون، محمد، موسوعة العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المدخل، ص٣٥٧.

(٣) ينظر: محبوبة، الشيخ جعفر باقر، ماضي النجف وحاضرها، ج٢، ص٦٤؛ الحكيم، منذر، الحسون، محمد، موسوعة العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المدخل، ص٣٠٥.

مجلة تراث السماوة
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

دهـــي الإســـلام إذ
بـــه تـــداعـــى ســـوره
وشرع طـــه أســفـــاً
لمّـــا مـــضى نـــصـــيره
مذ غاب أرّخـت ألا
غاب (الهدى) و(نوره)[١].

دُفن الشيخ البلاغي في الصحن العلوي المبارك في الحجرة الثالثة من جهة القبلة قرب الجهة الغربية، وهي حجرة آل العاملي، الذين كانت تربطه معهم علاقة وطيدة أيام دراسته في مدينة النجف الأشرف[٢].

ونقول مقولة العلامة آقا بزرك الطهراني: إن الشيخ البلاغي لم يمت؛ لأن من خلّف ما خلّفه من الآثار التي تهتدي بها الأجيال ويحتجّ بها الأبطال[٣].

تاسعاً: رثاؤه

كان لنبأ وفاة الشيخ البلاغي، أثر كبير في الأوساط العلمية والدينية في العالم الإسلامي عموماً، وفي مدينة النجف الأشرف؛ لما يحتله من مكانة بارزة وريادية في مجال التدريس والتأليف والدفاع عن الدين الإسلامي والقرآن الكريم.

«انقلب النجف يوم أن سمع بنبأ وفاته، فخرج عن بكرة أبيه وصار مشهوداً، ورثاه أعلام شعراء عصره بقصائد مؤثرة»[٤].

وشيّع تشييعاً مهيباً شارك فيه آلاف المؤمنين، وفي مقدمتهم كبار مراجع الدين وطلبة الحوزة العلمية في النجف، وأقيمت له مراسم التأبين في كثير من مدن العراق وبعض عواصم البلدان الإسلامية[٥].

وقال في رثائه الاستاذ توفيق الفكيكي، «وما أن نعاه النُعاة حتى ارتجّت مدينة النجف الأشرف، فألقت بأفلاذها، وقذفت بسكّانها على اختلاف طبقاتهم، وهم يندبون فقيد الإسلام ونابغة الشرق،

---

(١) ينظر: محبوبة، الشيخ جعفر باقر، ماضي النجف وحاضرها، ج٢، ص٦٦؛ الحكيم، منذر، الحسون، محمد، موسوعة العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المدخل، ص٣٤٨.

(٢) ينظر: العاملي، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج٤، ص٢٥٥.

(٣) ينظر: آقا بزرك الطهراني، نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج١، ص٣٢٤.

(٤) الخاقاني، علي، شعراء الغري، ج٢، ص٤٤٠.

(٥) ينظر: الحكيم، منذر، الحسون، محمد، موسوعة العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المدخل، ص٣٠٧.

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

وقد اهتزت لفقده محافل الشرق وأندية الغرب، وبكته محاريبه وصلواته وأقلامه ودفاتره ومؤلفاته»[١].

المحور الثاني

أولاً: الشيخ البلاغي في مدينة سامراء

في سنة ١٣٢٦هـ سافر الشيخ البلاغي إلى مدينة سامراء المقدسة، لحضور أبحاث الميرزا محمد تقي الشيرازي (ت ١٣٣٨ هـ)، إذ إنه لم يترك درسه طيلة العشر سنوات التي استقر فيها في تلك المدينة المقدسة، وفي هذه المرحلة قام بتأليف بعض الكتب والرسائل، مثل: الهدى إلى دين المصطفى، ألّفه سنة (١٣٣٠هـ)، والتوحيد والتثليث، ألّفه سنة (١٣٣١ هـ)، وداعي الإسلام وداعي النصارى، الردّ على جرجيس سايل وهاشم العربي .

ترك الشيخ البلاغي مدينة سامراء المقدسة سنة (١٣٣٦ هـ) بعد احتلالها من قبل القوات الإنكليزية، وذهب إلى مدينة الكاظمية المقدسة[٢].

ويبدو أن الشيخ البلاغي وطوال مدة إقامته في مدينة سامراء قد اتجه في نشاطه العلمي إلى التأليف في علم الأديان المقارن، ويُعد الشيخ البلاغي من رواد علم الأديان المقارن، والدراسات الإسلامية المقارنة، يظهر ذلك جلياً في بحوثه ومقالاته، وقد اشار الزركلي إلى ان البلاغي كان من الباحثين في علم الأديان[٣].

ونجد إشارات عدة في كتب الشيخ البلاغي تُفسر لنا تأليفه عدداً من الكتب التي تناولت علم الأديان المقارن، وعقائد أهل الكتاب بالدراسة والتحليل، منها قوله: «ها هي البواخر تحمل إلى بلادنا من مصر وبيروت في كل شهر ألواناً من الكتب التي وجهت نيرانها إلى الإسلام وكتابه ونبيه عداءً، يكفيك منها: كتاب: هاشم العربي، مع تذييلاته، وكتاب الهداية المطبوع بمعرفة المرسلين الامريكان، ولا حاجة لذكر الصغار ككتاب: تعليم العلماء، وكتاب حسن الايجاز، وكتاب

---

(١) الفكيكي، توفيق، مقدمة كتاب الهدى إلى دين المصطفى، ج١، المقدمة، ص١٩ .

(٢) ينظر: الحكيم، منذر، الحسون، محمد، موسوعة العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المدخل، ص١١١ ـ ١١٦؛ آقا بزرك الطهراني، نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج١، ص٣٢٣ ـ ٣٢٦.

(٣) ينظر: الزركلي، خير الدين، الاعلام، ج٢، ص١٤٢ .

مجلة تراث السماوة
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

أبحاث المجتهدين، وكتاب رحلة الغريب ابن العجيب وغيرها»[١].

فالشيخ البلاغي في تناوله موضوعات علم الأديان المقارن والقضايا المعاصرة له، كتب لها دوام الاستمرارية والخلود في سماء الفكر والإبداع الفكري، «ورغم محدودية بحوثه زمانياً من خلال اقتصارها على تناول القضايا المعاصرة له فقد، فقد منح نفسه الحرية المكانية من خلال توجيه اهتمامه إلى النظريات والأفكار والشبهات المطروحة عالمياً. إن اهتمامه بنقد المسيحية مضافاً إلى تحدي البهائية والأفكار السلفية المتحجرة لهو خير دليلٍ على ما نقول»[٢].

وكانت الغايات التي يرجوها الشيخ البلاغي في دراسته لنصوص الكتب المقدسة (العهدين القديم والجديد) دراسة مقارنة، تتمثل بالغايات العلمية الصحيحة نفسها، التي يسعى الباحث المتتبع المسلم إلى اتباعها في دراسته لهذه، وهي:

١. ان تكون الدراسة للنص دراسة لا تستهدف الا إثبات ما يمكن ان يثبت من خلال كتب العهدين بغض النظر عن اعتبار أي دين أو اعتبار أي فكرة دينية اخرى.

٢. ان ندرس كتب العهدين لغاية اعتمادهما في إثبات بعض الأمور مما يتعلق بديننا وشريعتنا، يمكّن لنا احياناً ان نثبت حكماً شرعياً متعلقاً بالشريعة الإسلامية من خلال بعض هذه النصوص.

٣. أن ندرس كتب العهدين لغاية اعتمادهما في البحث الجدلي مع أهل الديانتين المسيحية واليهودية، لإثبات ما يدور بيننا وبينهم من مسائل خلافية، باعتماد الأصول والمصدر التي يقبلونها ويعترفون بها .

٤. ان ندرس كتب العهدين لغاية إثبات ما يمكن اثباته من الاحكام ومن القضايا لأصحاب الديانات انفسهم، يعني ان ندرس كتابهم وسنتهم كما درسوا كتابنا وسنتنا [٣].

وكان منهج الشيخ البلاغي في الرد والمناقشة وتناوله عقائد أهل الكتاب،

---

(١) ينظر: البلاغي، محمد جواد، الرحلة المدرسية، ج٢، ص٣١٣ .

(٢) الصاحبي، محمد جواد، المبلغي، أحمد، كتاب مجموعة مقالات المؤتمر العالمي لتكريم العلامة البلاغي، ص١٥-١٦ .

(٣) ينظر: الأراكي، الشيخ، مداخلة على محاضرة السيد سامي البدري، ص٧٠-٧١.

منهجاً علمياً يعتمد الدليل والبرهان، إذ «إن منهج الشيخ البلاغي في الرد والمناقشة كان منهج القرآن الكريم في الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وقد جادل المخالفين بالتي هي أحسن. وكان حصيلة ذلك اعتماده البرهان العقلي الصادق، والنقل المتواتر القاطع، والجدال المستند إلى مشهورات القوم ومسلّماتهم، وما ألزموا به أنفسهم»[١].

وقد وظّف البلاغي في نقاشه الذي لم يُلغِ الآخر، مفردات الشريعة الغرّاء، العقائدية والاخلاقية والعبادية، في سبيل إيصال الحقيقة، وكان يحترم الرأي الآخر مجسّداً للمقولة: (الخلاف في الرأي لا يفسد للودّ قضية) ولكن بشروط المناقشة العلمية، إذ انه لم يقم بالرد والنقض على عقائد وآراء الآخرين، بل كان يوضح المفهوم الإسلامي، وقدرة الشريعة الإسلامية على إنارة الطريق وصولاً إلى الكمال الإنساني والاجتماعي[٢].

وقد اعتمد البلاغي في تناوله لبعض المسائل العقائدية المقارنة على جملة من الاسس السليمة والمتكافئة، إذ إنه «لا يصح توجيه الاتهامات بدون أدلة، كما لا يصح الخوض في قضايا العقائد بوجهة نظر مسبقة، متعصبة، غير قائمة على أسس منطقية»[٣].

فمحاكاة العقول من خلال المسلّمات العقلية، يأتي في مقدمة الأسس التي اعتمد عليها البلاغي في مناظراته وحواراته، واستشهاده بالادلة والبراهين من نصوص الكتاب المقدس في حواره ومناظراته مع اليهود والنصارى، وما ورد من اقوال علمائهم.

وقد ذكر الشيخ البلاغي في كتابه (رسالة أعاجيب الأكاذيب)، أسلوبه في عرضه لعقائد أهل الكتاب ومقارنتها في ضوء علم الأديان المقارن، بقوله: «وحداني حب العلم إلى النظر في دعوة المبشّرين من النصارى واجتهادهم في نشر الكتب في جميع النواحي، لكي أرى قيمتها ... فأخذت بكلتا يدي التحقيق والانصاف، ومشيت بينهما جنباً بجنب، فتصفّحت كتب المبشرين، وأمعنت النظر

(١) الناصر، الشيخ غالب، ظاهرة الكتاب المضاد عند الامام البلاغي، ص١٧٠.

(٢) ينظر: نصّار، صاحب محمد حسين، الاسس القرآنية في الإسلوب الحواري للعلامة البلاغي، ص٢٠٧.

(٣) البلاغي، الرحلة المدرسية، ج٢، ص٣.

مجلة تراث السماوة
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

في كتب العهدين، مرة بعد مرة»[١].

اما طريقة البلاغي واسلوبه في الرد على المعترضين، فقد اشار البلاغي في المقدمة السابعة من كتابه (الهدى) إلى أنه: «لا يخفى على كل ذي رشد ومعرفة بطريق البحث والمباحثة، ان مباحثة أهل الدين والاعتراض على جامعتهم وأصل دينهم انما يحسن ولا يعد خبطاً ومراوغة عن الحق إذا كان البرهان عليهم بالمقدمات المنتهية إلى بداية العقل أو المسلمة عند عمومهم ...، ولإجل هذا لم اعتمد في هذا الكتاب في البرهان الا على ما هو حقه من المقدمات البديهية لدى العقل والعقلاء، ولم أجادل عموم النصارى وألزمهم في جامعة دينهم والنصرانية التي عندهم الا بما تسالموا على إلهاميته وصدوره عن الوحي وهي كتب العهدين»[٢].

وقد تعددت المناهج التي اتبعها الشيخ البلاغي في كتبه العقائدية المقارنة، ولا سيما المنهج العقلي والنقلي والمقارن، إذ إنه استعمل الحجج العقلية والنقل من نصوص ذلك الدين في مناقشة شخص يدين بدينٍ آخر غير الإسلام (يهودي أو مسيحي)، واعتمد الاسلوب الموضوعي الذي يتخذ من العقل ـ لا من العاطفة ـ أداة ووسيلة للوصول إلى فهم عقائد وافكار الآخرين، «ولعل من ابرز النماذج التي تمثّل الاسلوب العقلاني الرسالي، الاسلوب الذي يتمثل في كتب العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، التي تنوعت مواضيعها، في مناقشة عقائد أهل الكتاب، من اليهود والنصارى، وافكار الماديين الملاحدة، فقد تشعر وانت تقرأ هذه الكتب، ان هناك فكراً يتحرك ويتأمل ويحاور، بعيداً عن كل مشاعر التوتر والعصبية والانفعال»[٣].

ولنفسح المجال للشيخ البلاغي، ليبين لنا اهمية كتبه في علم الأديان المقارن، في الرد على الكتب المغرضة والشبهات ضد الإسلام والقرآن الكريم، فيذكر في كتابه (الهدى إلى دين المصطفى)، «خدمة للمعارف وإحقاقاً للحق وإنتقاداً للزيف ليثني من يريد الكتابة من جماح تعصبه، ويأخذ في مزال الاقدام وعثرات الاقلام بيد قلمه، وقد آثرت ان اجعل ذلك في خلال ما هو الامثل بنا، بل الواجب

(١) البلاغي، محمد جواد، أعاجيب الاكاذيب، ص٥٨-٥٩ .

(٢) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى، ج١، ص٧٤ .

(٣) فضل الله، السيد محمد حسين، مقدمة كتاب الرحلة المدرسية والمدرسة السيارة في منهج الهدى، ص٨ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

علينا من الارشاد إلى سبيل الهدى ودين الحق وخالص الإيمان وحقيقة العرفان، دين الإسلام المتكفل باعدل النظام واحسن التمدن وأكمل التهذيب لعامة البشر، وقربهم من الله وسعادتهم في الدنيا والآخرة»[١].

وذكر في مكانٍ آخر «ان الاغضاء عن العادي على الحق خور ووهن، وتخلية سبيل المضلين خذلان للدين القيم، ومعاونة على الضلال والاثم والعدوان، وعقوق للاخوان من البشر، وقعود عن نصرتهم على عادية الشبهات ووساوس الغواية، وذلك مما يأباه الدين والعواطف ويحظره العقل والشرع، وما في احقاق الحق من غضاضة وان غيظ المضل، على اهلها جنت براقش، وللحديث شجون»[٢].

بلغ عدد كتب الشيخ البلاغي التي ألّفها في علم الأديان المقارن، الثمانية كتب، أربعة منها مطبوعة، هي: أعاجيب الأكاذيب، والتوحيد والتثليث، والرحلة المدرسية، والهدى إلى دين المصطفى، وأربعة لم تُطبع لحد الآن، هي: داعي الإسلام وداعي النصارى، والردّ على جرجيس سايل وهاشم العربي، والردّ على كتاب ينابيع الإسلام، والمسيح والأناجيل[٣].

نصف عدد هذه الكتب التي تتناول علم الأديان المقارن ألفها الشيخ البلاغي في مدينة سامراء، وهي:

١. رسالة التوحيد والتثليث، ألف الشيخ البلاغي هذه الرسالة في سامراء بين سنتي ١٣٣١ و١٣٣٢هـ، في رد النصارى، وهي رسالة صغيرة كتبها رداً على رسالة جاءته من سوريا في مسألة التوحيد، وطُبعت في صيدا وقم المقدسة وبيروت.

٢. الهدى إلى دين المصطفى، ألف الشيخ البلاغي هذا الكتاب في سامراء سنة ١٣٣٠ هـ، ردّ به على النصارى، ودافع فيه عن كرامة القرآن الكريم من الشبهات والافتراءات التي أثارها بعض علمائهم، أمثال جرجيس سايل وهاشم العربي، طُبع ثلاث مرات، في صيدا بين سنتي ١٣٣٠ و١٣٣١هـ، وفي النجف الأشرف سنة ١٣٨٥هـ، وفي بيروت سنة ١٤٠٥هـ.

---

(١) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى، ج١، ص٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٥٥.

(٣) ينظر: الحكيم، منذر، الحسون، محمد، موسوعة العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المدخل، ص١٩٦.

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

٣. داعي الإسلام وداعي النصارى، أحد آثار الشيخ البلاغي في الردّ على النصارى، ألفها في سامراء بين سنة ١٣٢٦هـ وسنة ١٣٣٦هـ، ولم يوفّق لإكمالها، غير مطبوعة.

٤. الردّ على جرجيس سايل وهاشم العربي، أحد آثار الشيخ البلاغي في الردّ على النصارى، ألفها في سامراء بين سنة ١٣٢٦هـ وسنة ١٣٣٦هـ، ولم يوفّق لإكمالها، غير مطبوعة.

فضلاً عن هذه الكتب الأربعة، كتب الشيخ البلاغي بعض المراسلات، صوّر فيها مشاهداته للمواكب والشعائر الحسينية التي كانت تُقام في مدينة سامراء، وقد كتبها جواباً لرسالة وصلت إليه من الشيخ ابراهيم المظفر، الذي طبعها ضمن كتابه (نصرة المظلوم)[١].

ثانياً: الشيخ البلاغي واللغة العبرية

اشتهر البلاغي من بين رجال الدين انه كان يعرف اللغة العبرية، وهو ما نجده واضحاً بين طيّات كتبه، وفيما يخص موضوع دراستنا هذه وهو كتاب (الهدى إلى دين المصطفى) فيخيّل إلى من يقرؤه أنه يقرأ في كتاب ألفه أحد علماء اليهود أو النصارى، فيجد مباحثه في أسفار الكتاب المقدس (العهد القديم والجديد) من العُمق بحيث لا يُقدم عليها الا من كانت له اليد الطولى في تبيان معانيها وتفسير ألفاظها، ولا نجد صفحة من صفحات هذا الكتاب الا وفيها استشهاد بنص عبري أو ذكر مضمون الآية من العهدين القديم والجديد، فضلاً عن ذكر البلاغي لبعض الألفاظ العبرية بلفظها العبري وبحروف عربية (كرشوني)، بل حتى انه في بعض الاحايين يذكر نصاً كاملاً لآية من العهد القديم بلفظها العبري بحروف عربية، وهذا يدل دلالة واضحة على معرفة البلاغي باللغة العبرية معرفة جيدة تمكّنه من ذلك، فضلاً عن ان البلاغي ذكر ضمن قائمة النسخ التي اعتمدها في كتابة كتابه (الهدى إلى دين المصطفى) نسخة عبرانية لكلا العهدين (القديم والجديد) مطبوعة في برلين سنة ١٩٠١.

وقد ذكر كحالة في معجمه عن المؤلفين ان البلاغي كان عارفاً باللغة العبرانية[٢].

(١) ينظر: الحكيم، منذر، الحسون، محمد، موسوعة العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المدخل، ص١٩٦.

(٢) كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج٩، ص١٦٣.

ويذكر الشيخ المرعشي أحد طلاب الشيخ البلاغي انه رآه مراراً يتلو العهد القديم التوراة العبري في نهاية السلاسة وذلاقة اللسان، بحيث أقرّ حاخام اليهود بفضله واحاطته بدقائق اللسان العبري[١].

«هذه العبرانية وكان يجيدها أيّما اجادة، أتاحها له اختلاط بسيط بالطائفة الإسرائيلية في بغداد، أثناء ارتياده بيعهم وتوراتهم، لاستطلاع دفائن الأسرار والإشراف على مواطن الضعف في الكتب المقدسة»[٢].

ان تعلم البلاغي اللغة العبرية مكّنه من الخوض في مجال علم الأديان المقارن، والمجادلة بالتي هي أحسن، وبعقلانية مستوعبة للآخر، إذ انه تعلم اللغة العبرية بكل ما يرتبط بها من حركات لفظية دقيقة، مما منحه عقلية واعية، وقدرة على استيعاب الآخر بل احتوائه[٣].

ويذكر الشيخ محمد الحسون مسؤول مركز الابحاث العقائدية ان البلاغي كان محيطاً باللغة العبرية، «حتى انني شاهدت في بعض النصوص والوثائق ان علماء المسيح قد شهدوا على أن العلامة البلاغي يعرف اللغة العبرية ويتقنها بشكل جيد»[٤].

اما كيف تعلم البلاغي اللغة العبرية، فيبدو ان البلاغي قد تعلم اللغة العبرية وفق مراحل ثلاثة، هي:

المرحلة الأولى:

في النجف الأشرف، من خلال اليهود الموجودين هناك، أو في منطقة الكفل، القريبة من النجف الأشرف، ومن اليهود الذين يجوبون الشوارع ويبيعون بضاعتهم، ولا سيما بعد عودته من مدينة الكاظمية سنة ١٣١٢ هـ، وبعد ان اطّلع

---

(١) ينظر: المرعشي، السيد شهاب الدين النجفي، وسيلة المعاد في مناقب شيخنا الأستاذ، ص٤١٣. نقلاً من: الحكيم، منذر، الحسون، محمد، موسوعة العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المدخل، ص١٦٧ .

(٢) التميمي. مشهد الإمام أو مدينة النجف، ص١٧٦ - ٢٢٦؛ نقلاً من: الحكيم، منذر، الحسون، محمد، موسوعة العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المدخل، ص٤٠٥-٤٠٦.

(٣) الحكيم، منذر، الحسون، محمد، موسوعة العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المدخل، ص١٦٨، نقلاً عن الاستاذ الشيخ محسن مظفر في ترجمة الشيخ البلاغي.

(٤) نشرة اكاديمية العلوم والثقافة الإسلامية، ص١١ .

على كتب اليهود ولغتهم العبرية.

وجاء في نشرة اكاديمية العلوم والثقافة الإسلامية ان البلاغي «تعلم اللغة العبرية من اليهود الدوّارة حيث كان عملهم هو حمل القماش والبضاعة على أكتافهم وبيعها في الشوارع والازقة وذلك في مختلف انحاء العراق، فاستغل العلامة هذه الفرصة السانحة والتي اتيحت له فكان يسأل هؤلاء عن المفردات والجملات وفي بعض الاحيان كان يضطر لشراء كل البضاعة من احدهم لكي يعطيه مفرداً أو تركيباً هو بحاجة إليه ومع هذا كله فقد كان اليهود يبخلون في تعليم لغتهم إلى الآخرين وكثيراً ما كان يضطر إلى شراء بعض الحلويات حتى إذا شاهد طفلاً يهودياً يعطيه ويسأل منه ما يريد»[١].

المرحلة الثانية:

في مدينة الكاظمية المقدسة في بغداد، التي مكث فيها ست سنوات من ١٣٠٦ ـ ١٣١٢ هـ، حضر على بعض علمائها، وفي هذه المرحلة، كان الشيخ البلاغي في ريعان شبابه، إذ كان يبلغ من العمر (٤٢ سنة)، وكانت الأمور مهيأة للأستقرار الاجتماعي وللتحصيل الدراسي، وهناك كان يرتاد بيع اليهود والنصارى في بغداد، لاستيضاح بعض الأمور، والاستفادة من الكتاب المقدس (القديم والجديد) في الرد على شبهات المستشرقين حول القرآن الكريم والنبي محمد ﷺ، وفي هذا يقول الشيخ محمد حرز الدين، ان الشيخ البلاغي «تعب جداً في مراجعة اليهود والنصارى انفسهم في بغداد للفحص منهم عن بعض أسفار التوراة وفصول الاناجيل، مما فيه دلالة للرد عليهم في نفي نبوّة محمد بن عبد الله ﷺ»[٢].

فقد استطاع البلاغي خلال مدة وجوده في بغداد ان يمد جسور الصداقة مع بعض المثقفين اليهود والمسيحيين، وذلك بعد ان بذل جهوداً جبارة في هذا الصدد، فتعلم منهم اللغة العبرية، وحصل على معلومات عميقة تخص المذاهب والكتب المقدسة للنصارى واليهود .

المرحلة الثالثة:

في مدينة سامراء، التي هاجر إليها من النجف الأشرف سنة ١٣٢٦ هـ،

---

(١) نشرة اكاديمية العلوم والثقافة الإسلامية، المقدمة، ص٥ .

(٢) ينظر: النجفي، الشيخ محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ،ج ١، ص١٩٦ .

للإستفادة من أبحاث الميرزا محمد تقي الشيرازي، لمدة عشر سنوات، ويبدو ان الشيخ البلاغي قد أتقن اللغة العبرية إتقاناً جيداً خلال هذه المرحلة.

«وقد تعلم ـ كما حدثنا الكثير من الفضلاء من طلابه ـ اللغة العبرية في سامراء على يد تاجر يهودي، حتى أجادها وأتقنها، وأخذ يكتب بها ويتكلم، ولما أن وقف الحاخام على ذلك منع التاجر من الحديث معه، لكن الشيخ البلاغي قدس سره كان قد برع وأتقنها حتى لم يعد بحاجة إليه بعد. وأكمل دراسته في اللغة العبرية بعد ذلك في الكاظمية، وأخذ يطّلع بعد ذلك على الكتب اليهودية والمسيحية، والعهدين القديم والجديد بصورة خاصة، ويناقشها وينقدها»[1].

وفي هذه المرحلة ألّف الشيخ البلاغي أول مؤلفاته في علم الأديان المقارن، وهو كتاب (الهدى إلى دين المصطفى) سنة ١٣٣٠ هـ، ويبدو من هذا الكتاب ومن كتاب (التوحيد والتثليث) الذي ألّفه سنة ١٣٣١ هـ، ان الشيخ البلاغي كان على معرفة جيدة باللغة العبرية، أهّلته ان يكتب بهذه الطريقة، ويُحاجج بأسلوب علمي رصين يستند إلى حقائق وردت في الكتاب المقدس (العهد القديم).

وسنتناول أول كتاب ألّفه الشيخ البلاغي في مدينة سامراء في علم الأديان المقارن، وهو: (الهدى إلى دين المصطفى) الذي ألّفه سنة ١٣٣٠ هـ، وتحليل بعض الألفاظ العبرية التي وردت فيه.

ثالثاً: كتابه (الهدى إلى دين المصطفى)

تميّز البلاغي بعلمه الثر وبقدرته الفائقة على توظيف هذا العلم لخدمة الدين الإسلامي الحنيف، فكان يبحث وينقب في الكتب عن الأدلة والبراهين التي تمكّنه من إثبات الحجة ورد خصوم الإسلام من الداخل والخارج، فمن الداخل انبرى البلاغي في الرد على التيارات الإسلامية المتطرفة كالبهائية والوهابية، فبدأ يفضح أفكارها ويقوّض دعائمها ويفند مزاعمها، ومن الخارج تصدّى البلاغي إلى الرد على مشاريع الحملات التبشيرية التي كانت تستهدف القضاء على الإسلام، فتعلم اللغة العبرية حتى يتمكن من معرفة أسرار الكتاب المقدس (العهد القديم) ويطّلع على ما موجود فيه من النص الأصلي دون الرجوع إلى الترجمات التي حرّفت وبدّلت،

(١) البلاغي، أنوار الهدى، المقدمة، ص٦.

فكان ردّه رداً علمياً يستند إلى الدليل العلمي الرصين، فترك لنا إرثاً معرفياً امتاز بدقة الملاحظة والبحث الرصين والرد الواضح حول مسائل العقائد المقارنة وقدسية القرآن الكريم، وكانت كتب البلاغي قد «أبهجت الشرق وزلزلت الغرب، وأقامت عمد الدين الحنيف، فهو حامية الإسلام، وداعية القرن، ورجل البحث والتنقيب»[١].

وقد أصبحت مؤلفات البلاغي حجة في الرد على كتب علماء اليهود والنصارى، بما قدّمه من دليل علمي من خلال كتبهم المقدسة (العهدين: القديم والجديد)، فهو «بما حبّر فضح الحاخام والشمّاس، وبما حرّر ملك رق الرهبان والاقساس ... له بقلمه مواقف فلّت جيوش الإلحاد، وشتّت جيوش العادين على الإسلام والطاعنين فيه»[٢].

وقد أشار السيد سامي البدري إلى دور البلاغي في التصدي إلى شبهات المبشّرين النصارى، وسعيه في إغناء الساحة الفكرية بما يزيد الحقيقة جلاءً ووضوحاً، مما دفع البلاغي إلى تأليف كتابيه (الهدى إلى دين المصطفى) و(الرحلة المدرسية أو المدرسة السيارة)، رداً على الشبهات التي أثارها صاحب كتاب (الهداية) وردودهم على كتاب (إظهار الحق) للعالم السني محمد رحمة الله العثماني[٣].

ومن بين الكتب التي ألفها البلاغي وتناول فيها بالبحث المقارن عقائد أهل الكتاب، ودحض ادعاءات علماء الغرب وافتراءاتهم على القرآن الكريم، كتاب (الهدى إلى دين المصطفى).

ألّف الشيخ البلاغي هذا الكتاب في مدينة سامراء سنة ١٣٣٠هـ، ويُعد باكورة أعماله في علم الأديان المقارن، وله مكانة خاصة عند مؤلفه الشيخ البلاغي، حتى إنه كان يُعرف به، (كاتب الهدى النجفي)، وبهذا اللقب وقّع كتابه (أنوار الهدى) الذي ألّفه في النجف الأشرف سنة (١٣٣٩هـ)، وكثيراً ما أحال إليه في آثاره الأخرى التي ألّفها بعده، مثل: الرحلة المدرسية، والتوحيد والتثليث، وأنوار الهدى، آلاء الرحمن في تفسير القرآن.

ويُعد هذا الكتاب من أهم كتب

(١) الخياباني التبريزي، الملا علي الواعظ، علماء معاصرين، ص١٦٢ ـ ١٦٣.

(٢) محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج٢، ص٦٢.

(٣) البدري، السيد سامي، شبهات وردود، ج١، ص١١ ـ ١٢.

البلاغي وأكثرها شهرة، وفي مقدمة مؤلفاته وتصانيفه القيمة، ومن الادلة الساطعة على سعة معارف البلاغي، وإحاطته بتاريخ الأديان والشرائع والعقائد، فضلاً عن ان هذا الكتاب بما حواه وبجزئيه يُعد أنموذجاً للرد على اعتراضات المفترين على قدسية الإسلام والقرآن الكريم .

أصبح هذا الكتاب مرجعاً مهماً يعتمد عليه العلماء في مؤلفاتهم ومناظراتهم، فقد أشار إليه السيد أبو القاسم الخوئي، تلميذ الشيخ البلاغي، في أكثر من موضع من تفسيره البيان في تفسير القرآن[١] .

ويذكر الاستاذ توفيق الفكيكي في مقدمته لكتاب الهدى إلى دين المصطفى، أن «هذا الكتاب يأتي على رأس مؤلفاته وتصانيفه القيمة، وفي قمة ذخائره العلمية الغالية، بل هو أنفس نفائسه الفكرية، ومبدعاته العقلية وجاء أقوى دليل على سعة معارفه، وأسطع برهان على إحاطته بتاريخ الأديان والشرائع والعقائد، تدلك على ذلك أبواب الكتاب وفصوله، وغرائب مسائله الشاهدة على ثقافته الناضجة»[٢].

وقد تميّز أسلوب البلاغي في معظم مؤلفاته، بعمق البحث، وسلاسة التعبير، وسهولة البيان، وحسن العرض، إذ إنه لا يتحدث عن موضوع الا بعد ان يدرسه درساً يلم بجوانبه كافة، مما لا يدع مجالاً لناقد أو معترض[٣].

ونجد في كتاب (الهدى إلى دين المصطفى)، ان البلاغي اتبع المنهج المعروف بـ (الفلقة)، وهي بشكل محاورة بين الشخص ونفسه، وكأنها مع الخصم، إذ إنه يتوقع الاسئلة التي يمكن ان يطرحها الخصم، فيقوم هو بافتراض السؤال الذي قد يُطرح عليه، ثم يقوم بالرد على هذا السؤال، بعد ان يتابع ويستقصي المعلومة بصورة مفصلة[٤].

أما سبب تأليف هذا الكتاب فهو كما يذكر البلاغي ذلك:

---

(١) ينظر: الخوئي، السيد أبو القاسم، البيان في تفسير القرآن، ص٢٠، ٥٥، ٥٨، ٢٨٤.

(٢) الفكيكي، توفيق، مقدمة كتاب الهدى إلى دين المصطفى، ج١، المقدمة، ص٢٤ .

(٣) ينظر: البلاغي، محمد جواد، الرحلة المدرسية، ص٨.

(٤) ينظر: النصراوي، ثائر عباس هويدي، الملامح العامة لمنهج الشيخ البلاغي في نقد الفكر الديني، ص٦٠٧-٦٠٨.

١. الرد على مقالة المستشرق الانكليزي جرجيس صال في الإسلام، وهاشم العربي، الذي عرّب المقالة وطبعها في كتاب سنة (١٨٩١) ويقع في (٣٢١) صفحة وألحقها بتذييل مستقل في آخرها (٩٥) صفحة، وتذييلات متفرقة في أثنائها، وقد سمّى البلاغي صاحب المقالة عند التعرض لكلامه بـ: سايل، والإشارة إلى المقالة بـ: ق، والمعرّب سماه البلاغي بـ: المتعرّب، وتذييله المستقل بـ:ذ، والتذييلات التي في اثناء المقالة بـ: قذ.

٢. الرد على كتاب (الهداية) وتقع صفحاته في (١٢٢٨) صفحة، أُلف بين ١٩٠٠ ـ ١٩٠٤ م، وهو رد على كتابي (اظهار الحق، والسيف الحميدي)، وقد سمّى البلاغي مؤلفه عند التعرض لكلامه بـ: المتكلف، والكتاب بـ: يه [1].

وقد استهل البلاغي كتابه هذا بثلاث آيات من القرآن الكريم، توضح الغاية والهدف منه، وهي تعبر اصدق تعبير عن مضامين الكتاب، والطريق الذي اختطه البلاغي في المحاججة والبحث، قال تعالى:

- ﴿قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَا لا يَنْفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام:٧١).
- ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (البقرة:١١٣).
- ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران:٨٥).

ويقع كتاب (الهدى إلى دين المصطفى) في (٧٢٢) صفحة، وبجزئين، وقع الجزء الأول منه في (٣٦٠) صفحة مع مقدمة للاستاذ توفيق الفكيكي (ص٥ ـ ٣٠)، والجزء الثاني وقع في (٣٦٢) صفحة، وقد جعل البلاغي هذا الكتاب في (١٤) مقدمة، تناول في المقدمة الأولى أسماء كتب اليهود والنصارى (ص٤٣ ـ ٤٠)، والثانية، دلالة العهدين على اختلاف الأوقات في وحي كتبها (ص٤١

(١) البلاغي، الشيخ محمد جواد، الهدى إلى دين المصطفى، ج١، ص٣١ – ٣٣ .

ـ ٣)، والثالثة، مخالفة ترتيبها لوحيها (٤٤ ـ ٤٥)، والرابعة، الحالات المستغربة لانبياء العهدين عند الوحي (٤٦ ـ ٥٢)، والخامسة، سيرة بني إسرائيل والملة النصرانية (ص٥٣ـ٦٧)، والسادسة، لا حجة بكتب العهدين (ص٦٨ـ٧٣)، والسابعة، شروط البرهان والجدل (ص٧٤ ـ ٧٦)، والثامنة، رسالة الرسول (ص٧٧ ـ ٢٠٦)، والتاسعة، في بيان ما تثبت به الرسالة (٢٠٧ـ٢١٧)، والعاشرة، في ذكر موانع للنبوة والرسالة (ص٢١٨ ـ ٢٢٠)، والحادية عشرة، في وجوب النظر في دعوى الرسالة، والثانية عشرة، في النسخ في الشريعة الإلهية (ص٢٧٥ـ ٣٥٥)، انتهى الجزء الأول، والثالثة عشرة، في دفع الاعتراضات على قدس القرآن الكريم (ص٥ ـ ٢٩٤)، والرابعة عشرة، فيما تضمنه العهدان الرائجان من حيث اللاهوت والنبوات والشريعة والآداب (ص٢٩٥ ـ ٣٥٦)[1].

تحليل بعض الألفاظ العبرية

سنتناول هنا بالدراسة والتحليل بعض الألفاظ العبرية التي ذكرها الشيخ البلاغي في كتابه (الهدى إلى دين المصطفى)، بلفظها العبري ولكن بحروف عربية، ودفاعه من خلال تحليلها وذكر معانيها اللغوية والدلالية عن القرآن الكريم ورد شبهات المشككين في بعض الفاظه وكلماته.

بداية يجب أن نوضح الطريقة التي اتّبعها الشيخ البلاغي في الاشارة إلى فصول العهد القديم واياته.

اتّبع البلاغي الطريقة المتعارف عليها في ذكر إصحاحات (فصول) العهد القديم وفقراته (آياته)، وهي أنهم إذا أرادوا ان يشيروا إلى فقرة (آية) أشاروا إلى سفرها بما معروف من رموز الأسفار ثم أشاروا إلى إصحاحها بعده بالرقم الهندي (الأرقام العربية المستعملة حالياً) وجعلوا بعده نقطتين إحداهما فوق الأخرى، هكذا (:) ثم أشاروا إلى الآية بعدها بالرقم أيضاً، مثاله إذا أردنا ان نشير إلى الآية السادسة من الإصحاح التاسع من سفر التكوين رسمنا هكذا (تك ٩: ٦)، وإذا أرادوا الإشارة إلى آيات متعددة أشاروا إلى الأولى بنحو ما ذكرنا ثم رسموا بعدها خطاً عرضياً هكذا (-) ورسموا بعده

(١) لمزيد من التفاصيل حول هذه المقدمات وما حوته من فصول وموضوعات، ينظر: البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى، ج١، ص٣٥٦ ـ ٣٦٠؛ ج٢، ص٣٥٧ ـ ٣٦٢.

عدد الآية الأخيرة فيكون الخط العرضي بمعنى إلى أو حتى، مثال ذلك: إذا أردنا ان نشير إلى جملة من الثامنة عشرة إلى نهاية الثالثة والعشرين من الإصحاح الحادي والعشرين من سفر التثنية رسمنا هكذا (تث ٢١: ١٨ ـ ٣٢)[١].

وقد لاحظنا معرفة البلاغي باللغة العبرية من خلال الألفاظ التي ذكرها بالحرف العربي وهي ألفاظ عبرية، فضلاً عن أنه ذكرها بالحركات المحرّكة بها في الأصل العبري، مثل ذكره اسم النبي الياس (اليا، الياهو) فإنه لو لم يكن مُطّلعاً على الأصل العبري لما حرّك حرف الياء بالفتح الممدود (اشباع حركة الفتح)، وذكر كلمة (يتّير) بتشديد حرف التاء وهو ما جاء في الأصل العبري... وغيرها من الإشارات اللغوية التي نجدها مبثوثة بين طيات هذا الكتاب، تدل على معرفة البلاغي باللغة العبرية [٢].

- **(סֵפֶר תּוֹרָה נְבִיאִים וּכְתוּבִים / سِفِر تورا نِفيئيم اوكتوفيم): كتاب التوراة والأنبياء والكتب**

ذكر البلاغي في المقدمة الأولى، انه لما كان من مباحثة علماء اليهود والنصارى، والاحتجاج عليهم جدلاً وإلزاماً بما في العهدين المنسوبين إلى الإلهام والوحي الالهي، لذا كان التعريف بكتب العهدين، وقد أشار البلاغي إلى عدد أسفارهما ومتى كتبت وأسماؤها في الترجمة السبعينية والنسخة العبرانية، وان الأول من العهدين هو المسمى بالعهد القديم وهو عبارة عن تسعة وثلاثين سفراً خمسة منها منسوبة لنبي الله موسى عليه السلام تسمى بالتوراة، والاسفار الباقية منسوبة إلى الوحي إلى من بعد موسى من الأنبياء إلى ما قبل زمان المسيح عليه السلام بنحو ثلاثمائة وسبع وتسعين سنة، وقد يُسمى جميع العهد القديم بالتوراة، واللسان الأصلي له إلى ما قبل سبي بابل هو اللسان العبراني، ومن سبي بابل صار الأصل لبعضها هو اللسان الكلداني وهو لسان بابل، ثم ترجم العهد القديم إلى اللغة اليونانية بعناية سبعين أو اثنين وسبعين من علماء اليهود لمئتين واثنتين وثمانين سنة أو وخمس وثمانين أو وست وثمانين قبل المسيح، قيل انها تمت في اثنين وسبعين يوماً وسميت بالترجمة السبعينية[٣].

(١) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى، ج١، ص٣٨.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٤، ٧٦، ٧٩ وغيرها.

(٣) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى، ج١،

من المعروف ان العهد القديم يسمى في اللغة العبرية (**סֵפֶר תּוֹרָה נְבִיאִים וּכְתוּבִים** / **سِفِر تورا نِفيئيم اوكتوفيم**): كتاب التوراة والأنبياء والكتب، دلالة على اقسامها الثلاثة، وقد صاغ اليهود من الحروف الأولى لهذه الاقسام الثلاثة لفظاً واحداً وهو (**תנ"ך**/ **تناخ**) لينوب في الاستعمال عن أسماء الأجزاء الثلاثة الكبيرة التي يتكون منها العهد القديم وذلك بقصد الاختصار[١].

وسُمّي بالعهد القديم نسبة إلى العهد الجديد الذي أقامه السيد المسيح، كما جاء في إنجيل متّى ٢٦: ٢٨ (لان هذا هو دمي الذي للعهد الجديد، الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا)، وقد جاء في سفر إرميا ٣١: ٣١، ٣٢ (ها ايام تأتي يقول الرب، وأقطع مع بيت إسرائيل عهداً جديداً، ليس كالعهد الذي قطعته مع آبائهم)، والعهد القديم هو (عهد الرب) الذي تكرر لإبراهيم ثم إسحاق ثم يعقوب ثم تكرر على لسان موسى والأنبياء من بعده، وقد بدأ هذا العهد أولاً مع نوح بعد ان أغرق الله الأرض ومن عليها (تكوين ٩: ٨ ـ ١٧)، ويأتي العهد الثاني لإبراهيم (تكوين ١٣: ١٤ ـ ١٧)[٢].

وجاء في قاموس الكتاب المقدس ان الكتاب المقدس (القديم والجديد) هو مجموع الكتب الموحاة من الله والمتعلقة بخلق العالم وفدائه وتقديسه وتاريخ معاملة الله لشعبه، ومجموع النبوات عما سيكون حتى المنتهى، والنصائح الدينية والأدبية، ويدعى أيضاً الكتب وكلمة الله[٣].

ويسمي اليهود كل كتاب من هذه الكتب (**סֵפֶר** / **سِفِر**) والجمع (**סְפָרִים** / **سِفاريم**)، ويبلغ مجموع أسفار العهد القديم (٣٩) سفراً، هي المعتمدة لدى الكنيسة البروتستانتية، اما الكنيسة الكاثوليكية فيبلغ عدد الأسفار لديهم (٤٦) سفراً، إذ يضيفون سبعة أسفار

ص٣٤ ـ ٣٨، وقد ذكر البلاغي في الجزء الثاني، ان الموجود من العهد القديم، بعد أسفار التوراة، حصتين، سموا الأولى (نبيايم ـ اشونيم) الأنبياء الأولين، والثانية (نبيايم احرونيم) الأنبياء الآخرين، ثم ذكروا حصة بعد ذلك سموها (كتوبيم) اولها المزامير (تهليم) وآخرها اخبار الايام الثاني، ينظر: ج٢، ص١٠٩ .

(١) ينظر: ظاظا، حسن، الفكر الديني الإسرائيلي (أطواره ومذاهبه)، ص٧٣.

(٢) ينظر: البار، محمد علي، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، ص١٥٩-١٦٠.

(٣) ينظر: قاموس الكتاب المقدس، ص٧٦٢ .

اخرى هي: طوبيا، يهوديت، الحكمة، يسوع بن سيراخ، باروخ، المكابيين الأول، المكابيين الثاني، ومن اليهود من يجعل أسفار العهد القديم (٢٣) سفراً، على عدد حروف هجائهم، ولذلك اعتبروا نبوات الاثني عشر نبياً الصغار سفراً واحداً، وضموا مراثي (إرميا) إلى سفر (نبوته) و(راعوث) إلى سفر (القضاة)، في حين ان بعضهم فصل هذين السفرين الأخيرين لوحدهما جاعلاً العدد (٢٤) سفراً حسب حروف الهجاء عند اليونان[١].

- **(עוֹלָם / عولام)**: أبد

ذكر البلاغي خلال تناوله مادة (الأبد) في التوراة والعهد القديم، وانهم يحتجون على المسلمين في ان كثيراً من شريعتهم قد نصت التوراة على انه ابدي والى الابد، فيمتنع ما جاء به الإسلام من نسخ هذه الأمور، وردّ البلاغي في أن الاحتجاج بهذا متوقف على صحة السند للتوراة الرائجة، وهو متوقف على دلالة ما تذكره في الأصل العبراني على التأبيد مدى الليالي والأيام، وليس كذلك كما يشهد به التتبع في العهد القديم العبراني، فإنّ كل ما قيل في تعريبه فريضة أبدية، فإنه في الأصل العبراني (**حقت علوم**)، وما قيل في تعريبه (كهنوت ابدية) فإنه في الأصل (**كهونة لحقت عولم**) وما قيل فيه فريضة دهرية، فانه في الأصل (**حقت عولم، وحق عولم، ولحق عولم**) وما قيل فيه (عهد ابدي، وميثاق ابدي) فإنه في الأصل (**بريت عولم**) وما قيل فيه إلى الابد فإنه في الأصل (**لعولم وعد عولم**)[٢].

وكلمة (**עוֹלָם / عولام**) اسم مفرد مذكر، يأتي بمعنى: عالم، دنيا، كون، الإنسانية، وجود، خلود، وفي حالة الجمع (**עוֹלָמִים / عولاميم**)[٣].

ويذكر ابن شوشان ان هذه الكلمة موجودة في الاوغاريتية (**ʿlm / ع ل م**) والمؤابية والكنعانية، والآرامية (**עָלַם، עָלְמָא / عالَم، عولما**)، والعربية (**عالم**)، وانها ربما مشتقة من الاداة (**עַד / عَد**): خلود، ابدية، حتى، إلى ان، مع التوسع في المعنى[٤].

وجاءت هذه الكلمة في العهد

(١) ينظر: التونجي، محمد، اللغة العبرية وآدابها، ص٣٠.

(٢) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى، ج١، ص٣٢٦-٣٢٧.

(٣) قوجمان، قاموس عبري ـ عربي، ص٦٣٢.

(٤) אבן שושן. המלון החדש، כרך חמישי ע – צ، עמ» ١٨٨٨، ١٨٧٥.

القديم (٤٣٧) مرة، بصيغة المفرد (**עולָם / عولام**) في (٤٢٥) موضع، منها: تكوين ٩: ١٢، ١٣: ١٥، خروج ١٢: ١٧، تثنية ٢٣: ٤، مزامير ١٨: ٥١، وبصيغة الجمع (**עולָמִים / عولاميم**) في (١٢) موضع، منها: اشعيا ٥١: ٩، مزامير ٧٧: ٦، ١٤٥: ١٣ [١].

وتعددت معاني كلمة (**עולָם / عولام**) في العهد القديم، منها:

١. ابد، دوام، في (١٣٥) مرة، منها: تكوين ٩: ١٢، ١٦، ١٧: ١٩، لاويين ٢٥: ٣٢، ٣٤، تثنية ٣٣: ٢٧.

٢. خلود، بقاء، سرمد، في (١٧٨) مرة، منها: تكوين ٣: ٢٢، ٦: ٣، خروج ٢١: ٦، لاويين ٢٥: ٤٦.

٣. الزمن القديم، الماضي البعيد، في (٣٣) موضع، منها: يوشع ٢٤: ٢، اشعيا ٦٣: ١٦، ارميا ٥: ١٥، مزامير ٩٣: ٢، ١٠٣: ١٧.

٤. المستقبل البعيد، في (١) موضع واحد، مزامير ٧٧: ٨.

٥. العالم، السماوات، في (٢) موضعين، مزامير ٨٩: ٣، الجامعة ٣: ١١.

٦. طول الحياة، مدة البقاء على قيد الحياة، نحو: (العبد يخدم سيده إلى الابد) خروج ٢١: ٦، (الام تنذر ابنها ليخدم في بيت الرب إلى الابد) صموئيل الأول ١: ١١، ٢٢.

وجاءت كلمة (**עולָם/ عولام**) مع كلمات اخرى، فقد جاءت مع كلمة (**עַד/ عَد**)، بصيغة (**עולָם וָעֶד / عولام فاعيد**): إلى الابد، في (٦) مواضع، منها: مزامير ٤٥: ٧، ٤٨: ١٥، وبصيغة (**מֵעַתָּה וְעַד עולָם/ ميعَتّا وِعَد عولام**): من الآن والى آخر الزمن، في (٨) مواضع، منها: اشعيا ٩: ٦، مزامير ١١٣: ٢، ١٢١: ٨.

ومع كلمة (**בְּרִית/ بريت**): ميثاق، (**בְּרִית עולָם/ بريت عولام**): عهد ابدي، في (١٧) موضع، منها: خروج ٣١: ١٦، لاويين ٢٤: ٨، اشعيا ٢٤: ٥.

ومع كلمة (**חֹק / حاق**)، بصيغة (**חֹק עולָם/ حاق عولام**): إلى لا نهاية، بدون حدود، في (١١) موضع، منها: خروج ٣٠: ٢١، لاويين ٦: ١١، ١٥، عدد ١٨: ٨، وبصيغة (**חֻקַּת עולָם / حوقَّت عولام**) في (٢٣) موضع، منها: خروج ٢٨: ٤٣، لاويين ٣: ١٧.

(١) אבן שושן. קונקורדנציה החדשה, כרך שלישי ע – ת, עמ» ١٥٧٠-١٥٦٧.

مجلة تراث السماوة
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

ومع كلمة (**כְּהֻנַּת / كهونَت**)، (**כְּהֻנַּת עוֹלָם / كهونَت عولام**)، في (٢) موضعين، خروج ٤٠: ١٥، عدد ٢٥: ١٣ [١].

مما تقدم، نستطيع ان نقول ان كلمة (**עוֹלָם / عولام**) الواردة في العهد القديم، لا تدل على الابدية والخلود، بل جاءت تدل على معانٍ اخرى، وهذا ما أكده البلاغي في بحثه عن الابد في التوراة والعهد القديم، وقد ختم بحثه هذا بقوله: «وهذا قليل من كثير تعرف به ان لفظ (عولام) في العبرانية غير مختص بالتأبيد إلى آخر الزمان ولا يدل على ذلك بل غاية ما تسلم من دلالته على دوام الشيء مدة استعداده المجعول له، فالعبد يخدم مدة عمره ما لم يتلف السيد عينه أو سنه، و(صموئيل) يسكن امام الرب مدة عمره، وفاعل الخير يسكن مدة عمره والشريعة يحفظها، والوصايا لا ينساها مدة عمره، والاحكام المذكورة في الاعتراض تدوم ما دامت الشريعة الموسوية قائمة لم تنسخ بشريعة النبي المماثل لموسى كما أخبرت به التوراة (تث ١٨: ١٥ ـ ٢٠)» [٢].

وجاءت هذه الكلمة في النقوش الكنعانية والآرامية[٣]، والفينقية[٤]، والاوغاريتية[٥]، والنبطية[٦]، وجاء في السبئية بمعنى (الكون) [٧].

• (**שְׁכִינָה، שָׁכוֹנָה / شخينا، شاخونه**): **روح، سكن**

ذكر البلاغي اعتراض المتكلف والمتعرّب على قوله تعالى في وصف (التابوت فيه سكينة)، فقال: وصوابه **شخيناً** وهي كلمة عبرية معناها الروح، أو مأخوذ من **شاخونة** ومعنى سكن، وردّ البلاغي بقوله: إن **السكينة** مأخوذة من السكون بمعنى الطمأنينة، أي **روح** تقتضي سكون بني إسرائيل وطمأنينتهم بها [٨].

---

(١) אבן שושן. קונקורדנציה החדשה, כרך שלישי ע – ת, עמ» ١٥٧٠–١٥٦٧.

(٢) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى، ج١، ص٣٢٧.

(3) Donner, H., RÖllig, W., Kanaanaische und aramäische Inschriften, , 224: 24: 25,

(4) Tomback, R., A Comparative Semitic Lexicon. p. 245 .

(5) Gordon, C., Ugaritic Textbook. p. 456457-.

(٦) الذيب، المعجم النبطي، ص٢٤٦.

(٧) بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص١٥.

(٨) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى، ج٢، ص٢٢٧.

وكلمة (**שְׁכִינָה / شخينا**) في اللغة العبرية تأتي بمعنى: الألوهية، روح القدس، وحيٌّ الهي، الله، ومنها (**בֵּית הַשְׁכִינָה / بَيت هشخينا**): البيت المقدس [١].

ويبدو ان هذه الكلمة كانت تستعمل في الآداب التلمودية والمدراشية القديمة، وجاءت في آرامية التلمود البابلي بصيغة (**שְׁכִינְתָּא / شكينتا**) [٢].

ولم ترد هذه اللفظة في العهد القديم للدلالة على الروح، بل جاءت كلمة (**רוּחַ / روَّح**) للدلالة على الريح أو النفس، في أكثر من (٣٨٠) موضع في العهد القديم، وجاءت في ثلاثة مواضع فقط تدل على الروح القدس (**רוּחַ הַקוֹדֶשׁ / روَّح هقّوديش**)، كما في: مزامير ٥١: ١١، اشعيا ٦٣: ١٠، [٣] ١١.

اما كلمة (**שָׁכוּנָה / شاخونا**): ساكنة، فهي اسم فاعلة على وزن (**פָּעוּלָה / فاعولا**)، ولم ترد في العهد القديم.

(١) قوجمان، قاموس عبري ـ عربي، ص٩٤٢.

(٢) אבן שושן. המלון החדש، כרך שביעי ש – ת، עמ» ٢٦٨٤.

(٣) אבן שושן. קונקורדנציה החדשה، כרך שלישי ע – ת، עמ» ١٩٨٤ ـ ١٩٧٩.

وكلا الكلمتين ترجع إلى الأصل (**שָׁכַן/ شاخَن**): سكن، قطن، استقر في [٤].

- (**אֲדוֹן / آدون**): **سيد، مولى**

ذكر البلاغي ان تراجم العهد الجديد والمزامير اتفقت على تغيير معنى (سيدي) الذي هو في الترجمة العبرانية (**هادون**) ـ أي السيد أو المولى ـ إلى معنى ربي، وانهم ترجموا المزمور العاشر بعد المئة ونصه: **نأوم يهوه لادناي** ـ أي أوحى الله لسيدي، الى: قال الرب لربي [٥].

كلمة (**אֲדוֹן/ آدون**) في اللغة العبرية بمعنى: مولى، سيد، بعل، رب [٦]، وقد جاءت في العهد القديم (٣٣٤)» مرة، جاءت في أكثر من (١٠٠) موضع بصيغة الجمع (**אֲדוֹנִים / أدونيم**): سادة .

وقد اختلفت دلالتها، وكالآتي:

١. جاءت في (٦) مواضع للدلالة

(٤) אבן שושן. המלון החדש، כרך שביעי ש – ת، עמ» ٢٦٨٨؛ قوجمان. قاموس عبري ـ عربي، ص٩٤٣.

(٥) ينظر: البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى، ج٢، ص٣١٣.

(٦) قوجمان، ي، قاموس عبري ـ عربي، ط ١، تل ابيب، ص١٠.

مجلة تراث السماوة
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

على: حاكم، رئيس، قائد، كما في: تكوين ٤٥: ٩، ٨، ارميا ٢٢: ١٨، ٣٤: ٥، مزامير ١٢: ٥، ١٠٥: ٢١ .

٢. جاءت في (٢٦) موضعاً كلقب من ألقاب الرب، منها: خروج ٢٣: ١٧، ٣٤: ٢٣، اشعيا ١: ٢٤، ٣: ١، ١٠: ١٦، ٣٣، مزامير ١١٤: ٧ .

٣. جاءت في المواضع الاخرى للدلالة على السادة، الذين يملكون العبيد، منها: تكوين ٣٣: ١٣، ١٤، ١٥، خروج ٣٢: ٢٢، صموئيل الأول ٢٥: ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٤١ [١].

كما جاءت هذه الكلمة مركبة مع أسماء أخرى، كأسماء أعلام، مثل:

- (**אֲדֹנִי צֶדֶק** / **ادوني صِدِق**): سيد الصدق، في: يشوع ١٠: ١، ٣.

- (**אֲדֹנִיקָם** / **ادوني قام**): السيد قام، في: عزرا ٢: ١٣، ٨: ١٣.

- (**אֲדֹנִיָּה** / **ادونيّا**): يهوه هو السيد، في: نحميا ١٠: ١٧.

- (**אֲדֹנִירָם** / **ادونيرام**): السيد العالي، في: الملوك الأول ٤: ٦.

ويذكر ابن شوشان ان كلمة (**אֲדון** / **آدون**) من الألفاظ السامية القديمة، إذ وردت في الاوغاريتية بمعنى: اب، رئيس، والاكدية والكنعانية adannu بمعنى: القوة[٢]، وهي موجودة في اللغات السامية الغربية، كالفينيقية والبونية والنبطية والتدمرية بالمعنى نفسه[٣].

وكلمة (**אֲדוֹנָי** / **أدوناي**) اسم من أسماء الرب، وقد جاءت في العهد القديم أكثر من (٤٢٥) مرة، منها: تكوين ١٨: ٣، ٢٧، ٣١، خروج ٤: ١٠، ١٣، ٥: ٢٢، اشعيا ٦: ٨، ٦١: ١، ارميا ٤٤: ٢٦، حزقيال ٦: ٣، ٢٥: ٣، ٣٦: ٤ [٤].

اما نص الآية العاشرة الأولى في المزمور العاشر بعد المائة، فنصه العبري مع نقحرته وترجمته، هو:

נְאֻם יְהוָה לַאדנִי שֵׁב לִימִינִי עַד-אָשִׁית אֹיְבֶיךָ הֲדם לְרַגְלֶיךָ.

---

(١) אבן שושן .קונקורדנציה החדשה، כרך ראשון א – ח، עמ» ٢٥ – ٢٣.

(٢) אבן שושן، אברהם. המלון החדש، כרך ראשון א – ד، עמ» ٢٣ .

(3) Hoftijzer , J & Jongeling , K. Dictionary of the North West Semitic Inscriptions , Part one > - L. p. 15 - 17.

(٤) אבן שושן. קונקורדנציה החדשה، כרך ראשון א – ח، עמ» ٣٣ – ٣٢.

نئوم يهوه لادوني شيف ليميني عَد آشيت أويفيخا هدوم لرَجليخا .

قال الرب لسيدي (الملك): اجلس عن يميني حتى اجعل اعداءك موطئاً لقدميك. (مزامير ١١٠: ١)

ونحن مع الشيخ البلاغي في ترجمته لكلمة (**אֲדוֹנִי / ادوني**) في هذه الآية بـ: سيدي؛ ذلك ان هذه الكلمة تصبح اسماً من أسماء الرب فقط إذا جاءت بالصيغة التي ذكرناها سابقاً وهي (**אֲדוֹנָי / أدوناي**) .

فضلاً عن أن سياق الآية الأولى في المزمور العاشر بعد المئة، لا يسمح بأن يكون قال الرب للرب ! فهل يعقل هذا، ولا سيما وأنّ (**יהוה / يهوه**) يُعد إله العبريين المقدّس.

واسم (**אֲדוֹנָי / أدوناي**) يستعاض بها عن لفظ الاسم (**יהוה / يهوه**)، وأنّ اسم (**אֲדוֹנָי / أدوناي**) يُلفظ في أسفار العهد القديم / النص الماسوري، بدلاً من اسم (**יהוה / يهوه**)، مثل:

- (**וַיְהוָה / فَيهوه**) --- تلفظ --- (**וַאדוֹנָי / فأدوناي**)
- (**לַיְהוָה / لَيهوه**) --- تلفظ --- (**לאדוֹנָי / لأدوناي**)
- (**בַּיְהוָה / بَيهوه**) --- تلفظ --- (**בַּאדוֹנָי / فأدوناي**)
- (**מֵיְהוָה / مِيهوه**) --- تلفظ --- (**מֵאֲדוֹנָי / فأدوناي**)
- (**הַיְהוָה / هَيهوه**) --- تلفظ --- (**הָאדוֹנָי / فأدوناي**) [1].

- (**יְהוָה / يهوه**): **اسم الرب**

ذكر البلاغي أن التوراة الرائجة أشارت إلى وحي الله لموسى باللغة العبرانية أن اسمه المقدس جل اسمه (**يهوه**) [2].

و(**יהוה/ يهوه**) معبود بني اسرائيل، وهو اسم علم مفرد مذكر، وروعي في وضع هذا الاسم الدلالة على كينونة الذات الإلهية في الأزل والأبد والحال[3].

ويبدو أن أصل هذا الاسم هو: صيغة المستقبل من الفعل (**הָוָה / هافا**) وهو الصورة القديمة للفعل (**הָיָה/ هايا**): كان، صار، وجد، وكان من

(1) Gesenius , W. Gesenius' Hebrew Grammar , p.300.

(٢) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى، ج٢، ص٢٩٥.

(٣) ينظر: كمال، ربحي، دروس اللغة العبرية، ص٥٦٧.

مجلة تراث السماوة
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

المفروض ان يُشكل (يُحرك) على النحو التالي: (**יִהְוֶה / يِهفيه**) على قياس الافعال التي من هذا الوزن، مثل:

(**קָנָה / قانا**) --- (**יִקְנֶה / يِقنيه**): اشترى --- يشتري

ولكن خشية اليهود النطق بهذا الاسم، استعاضوا عنه بكلمة (**אֲדוֹנָי / ادونَي**): سيدي[1]، ثم ارادوا ان يشكلوا الاسم (**יִהְוֶה / يِهفيه**) على نمط اسم (**אֲדוֹנָי / ادوناي**)، فقالوا: (**יִהְוֶה / يهوفاه**)، فأصبحت الحركة المركبة (حطف بتاح) تحت حرف (**אֲ / أَ**) حركة سكون منفرد مع حرف الياء (**י / ي**)، واصبحت الفتحة القصيرة (بتاح) تحت حرف الواو (**ו / و**) ضمة طويلة، للوقف عليها قبل حرف الهاء (**ה / هـ**)، وقد حذفت الواو الأولى، واستغنوا عنها بالحولام قطان (**ضمة قصيرة**)، فاصبحت الكلمة بعد هذه التغييرات: (**יִהְוֶה / يهوه**)[2].

(1) Gesenius. Gesenius' Hebrew Grammar , p.66.

(٢) ينظر: عبد التواب، رمضان، في قواعد الساميات، ص٨١؛ وهو ما ذهب إليه الدكتور عبد الوهاب المسيري، من ان هذا الاسم (**יהוה / يهوه**) يتكون من أربعة حروف، ولذا سُمّي (تتراجراماتون)، أي: الرباعي، ولكن في القرن الرابع عشر، قرأ أحد الكتاب المسيحيين الكلمة خطأ على انها (يهوفاه) وذلك بان وضع الحروف المحركة لكلمة (**אֲדוֹנָי**/ ادوناي) مع أحرف (**יהוה** / يهوه) الأربعة فأصبح (**יִהְוֶה** / يهوفا)، ينظر: المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهودية والصهيونية، مقال من الانترنيت.

وقد تعددت الآراء حول تفسير اسم (يهوه)، منها[3]:

١. ان هذه الصيغة (**יִהְוֶה / يهوه**) تعني (سأكون الذي سأكون)، أو (أكون الذي أكون)، أو (سأكون الذي وعدت ان أكونه) وهو تفسير التوراة لهذا الاسم.

٢. ان الله ينسب إلى نفسه صفة البقاء على ما هو عليه في افكاره وقراراته ووعوده.

٣. ان (**יִהְוֶה / يهوه**) صيغة مضارع الغائب من الفعل (**הוה / هوى**): كان، فيكون معنى (**יִהְוֶה / يهوه**): يكون، وان معنى (**אֶהְיֶה / اهيه**): اكون، ويكون (**יִהְוֶה / يهوه**) اسم الله حين يتحدث عنه غيره، وان (**אֶהְיֶה / اهيه**) اسم علم لله حيث يتحدث هو عن نفسه.

٤. ان الجذر الذي اشتق منه الاسم (**יִהְוֶה / يهوه**)، يبدو انه (**הוה/ هوى**): الذي من معانيه: سقط، فيكون معنى

(٣) كنعان، جرجي، تاريخ يهوه، ص١١٥.

الاسم (المسقِط)، أي: الذي يُسقط بروقه ورعوده على الاعداء.

٥. ان الاسم (**יְהוָה**/ يهوه) من كلمة (هوى) العربية، والتي منها: الهواء، وبذلك يكون معنى الاسم: يسري في الاهوية، يهب، أي: انه إله العاصفة.

ومن الباحثين من ذهب إلى ان الاسم (**יְהוָה** / يهوه) مشتق من أسماء آلهة الفرس، إذ ان اليهود منذ كتابة التوراة، فضّلوا العرق اليافثي الآري على العرق السامي، وهذا ما أكدته توراتهم في سفر التكوين ٩: ٢٧، (ليفتح الله ليافث فيسكن في مساكن سام)، فقد فتح الفرس بابل، وكانت بابل مساكن البابليين والآموريين، وهم من الاقوام السامية، وعلى هذا الاساس اراد اليهود ان يتميزوا عن آلهة الساميين؛ ولهذا جاءوا بالاله (**יְהוָה** / يهوه) المشتق من اسم إلهين فارسين، هما: الأول، آهو رامزدا، وهو إله مذكر، والثاني، ياهي، وهو إله مؤنث، فصاغوا من الالهين إلهاً واحداً، ولهذا؛ قالوا إن الإله كان ثنائي الجنسية [١].

و(**יְהוָה** / يهوه) باعتبار موسى وأحبار بني إسرائيل، واحد، ولكنه ليس الاله الوحيد في العالم، ومن ثم ليس إله البشر أجمعين، وهذا الإله الواحد مقصور على بني إسرائيل وحدهم، أما الشعوب والأمم الأخرى فلها الهتها الخاصة التي تحميها وترعاها، وهذا مانجده في مواضع عدة في أسفار العهد القديم، منها: القضاة ١١: ٢، ١٤، صموئيل الأول ٢٦: ١٩، دانيال ١: ١.

ولم ينكر بنو إسرائيل وجود آلهة اخرى غير الههم (**יְהוָה** / يهوه)، ووجود الأرباب المختلفة لدى الشعوب الأخرى، مما لا يتعرض مع ايمانهم بربهم (**יְהוָה** / يهوه) الذي يتميز عن الآلهة الأخرى، التي زعموا وجودها، بقوته وجبروته، وكثيراً ما نسبوا إلى إلههم (**יְהוָה** / يهوه) الاشتعال بنار الغيرة منها، وهذا ما نجده في أسفار العهد القديم، منها: خروج ٢٠: ٣، ٣٤: ١٤، تثنية ٥: ٧، ٦: ١٤.

وجاءت إشارات في أسفار العهد القديم تحث على عبادة (**יְהוָה** / يهوه)، منها: خروج ٢٣: ٢٥، تثنية ٦: ١٣، ١٣: ٤، يشوع ٢٢: ٥، صموئيل الأول ١٢: ٢٠، ٢٤، واشارات اخرى لبني إسرائيل ان لا يعبدوا آلهة اخرى، منها: خروج ٣٤: ١٤، تثنية ٧: ١٦، يشوع ٢٣: ٧، واشارات تحذير

(١) همو، عبد الحميد، الله ام يهوه، ص٧٩.

مجلة تراث السماوة
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

من عدم عبادة (**יְהוָה/ يهوه**) بالتحديد، منها: تثنية ١٣: ٦، ٧، ٣٠: ١٧[١].

وقد أوحى الرب باسمه لموسى كما جاء ذلك في سفر الخروج ٣: ١١، ١٥: ٥، وفي تفسير هذا الوحي والادلاء بالاسم، يقول الاب اسطفان شربتيه: «ان هذا الادلاء من الرب باسمه لموسى، في الواقع ليس هو اسماً بقدر ما هو دليل على حضور مع العلم باننا لا نعرف كيف نلفظ هذا الاسم، ذلك بأن اليهود كانوا يمتنعون عن لفظ اسم الله احتراماً له، فكانوا يكتبون أحرفه الأربعة، ويقرؤون ادوناي أي الرب، فوضع المسورون حركات ادوناي على أحرف يهوه، فأصبحت يهوفاه، واما الترجمة السبعينية فقد ترجمت الأحرف الأربعة بكيريوس الرب، وهكذا فعل المسيحيون الأوائل»[٢].

ويذكر ابن شوشان ان لهذا الاسم في اللغة العبرية صورتين، هما: (**יְהוָה / يهوه**) و(**יֱהוֹה / يِهوه**)، وهو اسم إله إسرائيل في أسفار التوراة (المقرا) الذي يضم الصفات كلها (**הָיָה / هايا**): كان، أي: الماضي، و(**הָוֶה / هوفيه**): يكون، أي: الحاضر، و(**יִהְיֶה / يِهِيه**): سيكون، أي: المستقبل[٣].

ويبدو ان اسم (**יהוה / يهوه**) من الأسماء السامية القديمة، إذ وجد في عدد من النصوص المسمارية والاوجاريتية وفي برديات جزيرة الفيلة (ارامية جزيرة الفيلة)، وكان من آلهة الكنعانيين، وهو ما اشار إليه (وليم ديورانت) من ان هذا الاله كان أحد آلهة كنعان ويسمى (**יָהּ / ياه**) أو (**יָהוּ / ياهو**) وان اليهود اتخذوه الهاً أيضاً بعد ان صاغوه بالصورة التي ارادوها[٤].

ويذكر الدكتور عبد الوهاب المسيري ان (يهوه) صيغة مختصرة لعبارة (**יְהוָה אֲשֶׁר יְהוָה / يهويه اشير يهوه**)، أي: يخلق الذي هو موجود، أو لعلها اختصار (**יְהוָה צְבָאוֹת / يهوه صفاؤت**)، أي: رب الجنود، وهو من أكثر الأسماء قداسة، وكان اليهود لا يتفوهون به، وكان يتفوه به الكاهن الاعظم فقط داخل قدس الأقداس في يوم الغفران، فكانوا يستعملون كلمة (**אֲדוֹנָי /**

(١) ينظر: كنعان، جرجي، تاريخ يهوه، ص٢١٥ – ٢١٨.

(٢) شربتيه، الاب اسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٧٣.

(٣) אבן שושן. המלון החדש، כרך שלישי י – מ، עמ» ٩٤٣.

(٤) ينظر: ديورانت، وليم، قصة الحضارة، ج٢، م ١، ص٤٣٠.

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

ادوناي) العبرية، أو (**كيريوس**) اليونانية، بمعنى: سيدي، أو مولاي، للإشارة إلى الإله، ثم أصبحوا يستعملون كلمة (**הַשֵּׁם / هَشّيم**) العبرية، بمعنى: الاسم[١].

وقد جاء اسم (**יהוה / يهوه**) في العهد القديم (٦٦٣٩) مرة، منها: تكوين ٢: ٤، ٥، ٧، خروج ٩: ٣٠، ٢٠، ٢١، عدد ٣٦: ٣١، تثنية ٥: ٥، يوشع ٨: ٨، ٢٧، مزامير ٧٢: ١٨، ٨٤: ١٢[٢]، وقد تنوب عنه مختصرات، عبارة عن حرفين، مثل (**יָהּ / ياه**) أو (**יְיְ / ييا**)، أو تنوب عنه اسماء، مثل (**אֲדוֹנָי / ادوناي**): سيدي، (**עֶלְיוֹן / عليون**): العالي، (**שַׁדַּי / شدّاي**): القدير.

وغالباً ما تُشكل الحروف الثلاثة الأولى من اسم (**יהוה / يهوه**) وهي (**יהו / يهو**) مقطعاً في أسماء العلم العبرية، فهو يأتي صدراً لبعض الأسماء، مثل: (**יְהוֹשָׁפָט / يهوشافاط**): الرب حكم، (**יְהוֹרָם / يهورام**): الرب سما، وعجزاً في بعض الأسماء، مثل: (**אֵלְיָהוּ / الياهو**): ايل الرب، (**נְתַנְיָהוּ / نتنياهو**): اعطى الرب، ويأتي الحرفان (**יו / يو**) للدلالة على اسم الرب في بعض الأسماء، مثل: (**יְוֻתָּן / يوناتان**): الرب اعطى .

وجاء في قاموس الكتاب المقدس ان (يَهْوَه) اسم من أسماء الله (خروج ١٧: ١٥)، ومنذ عهد الله مع موسى على جبل حوريب يطلق عليه يهوه (خروج ٦: ٣)، وفي سفر اشعيا يصبح لاسم يهوه وقع جديد يدل على سرمديته، إله الدهر (اشعيا ٤٠: ٢٨)، انا الأول وانا الآخر (اشعيا ٤١: ٤، ٤٤: ٦، ٤٨: ١٢)، قبلي لم يصوّر (او يكوّن) اله، وبعدي لا يكون (اشعيا ٤٣: ١٠)، ومنذ اواخر القرن الرابع قبل المسيح تزايد الخوف من تدنيس اسم (يهوه)، فمُنع الشعب من النطق به، واصبح لا يستطيع التلفظ به الا رئيس الكهنة عند تلاوة الصلاة واعطاء البركة في الهيكل[٣].

اما صفات (**יְהוָה / يهوه**) فأكثر صفاته مستمدة من صفات الآلهة الموجودة آنذاك، التي كانت الشعوب السامية تدين بها، ومن صفاته:

١. راكب الغيوم، ويركب السماء

(١) ينظر:المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهودية والصهيونية، مقال من الانترنيت.

(٢) אבן שושן. קונקורדנציה החדשה, כרך שני ט – ס, עמ» ٨٣٤ – ٨٢٠.

(٣) ينظر: قاموس الكتاب المقدس، ص١٠٩٦ – ١٠٩٧.

مجلة تراث السماوة
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

والغمام، وفي العاصفة طريقه، والسماء مركبته، الماشي على اجنحة الريح[١]، وهذه الصفات معظمها كانت تطلق على الإله (بعل) في النصوص الاوغاريتية .

٢. إله الرعد، إله المجد ارعد[٢]، وهذه من الصفات التي كان يُعرف بها الاله (هدد) الآرامي .

٣. خالق العالم، يقتل الحية الهاربة، والتنين، ولوياثان[٣]، وهذه صفات آلهة بابل وكنعان، فالاله (مردوخ) البابلي يقتل تنين المياه الأولى (تيامات)، والاله (بعل) الكنعاني، يقتل الحية الملتوية ذات الرؤوس السبعة (لوياثان) .

فضلاً عن صفات اخرى، أطلقت على الاله (**יְהוָה** / يهوه) في العهد القديم، منها: الشكل الإنساني، تكوين ١: ٢٧ ـ ٢٨، إله حزين، قد حزن لأنه خلق الناس، تكوين ٦: ٥ ـ ٧، إله نادم على فعله، صموئيل الأول ١٥: ١٠ ـ ١٢، إله الجنود، الملوك الثاني ١٩: ٣٥ ـ ٣٧.

(١) ينظر: تثنية ٣٣: ٢٦، مزامير ٦٨: ٤، ناحوم ١: ٣، ... الخ.

(٢) ينظر: ايوب ٣٧: ٢، مزامير ٢٩: ٣، ... الخ.

(٣) ينظر: مزامير ٨٩: ١٠، ايوب ٢٦: ١٣، اشعيا ٥١: ٩، ... الخ.

ويُعلل أحد الباحثين سبب وجود الالهين (يهوه) و(ايل) في الديانة اليهودية، بقوله: «لقد أُدخل يهوه في أسفار التوراة، بعد ان قُضي على دولة بابل، وادخله اليهود ليتخلصوا من ايل إله البابليين الكبير، وقد وُضع يهوه ليكون بديلاً من ايل، لكنه لم يستطع ان يحل محله، ولهذا؛ ابقت الديانة اليهودية الالهين معاً؛ ايل ويهوه على أن يكون يهوه الأول، وايل الثاني أو المرادف ليهوه»[٤].

- **(לוּחַ، לוּחוֹת/ لوَّح، لوحوت): لوح، الواح**

ذكر البلاغي في مسألة الالواح التي اعطيت لموسى عليه السلام، ان التوراة صرحت في بعض المقامات بأنهما لوحان اثنان حيث صرح الأصل العبراني بقوله **(شني لوحت)**، وفي بعض المقامات قال **(لوحت)** (خروج ٢٤: ١٢)، وهذه في اللغة العبرانية كلمة جمع لا تخرج إلى التثنية الا بالتقييد بلفظة **(شني)** أي اثنين، وان المتكلف والمتعرب اعترضا في ان القرآن ذكر الالواح بصيغة الجمع[٥].

(٤) همو، عبد الحميد، الله ام يهوه، ص٣٠.

(٥) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى، ج٢، ص٢٢١ – ٢٢٢.

جاءت كلمة (**לוּחַ / לוֹחַ**): لوح، في العهد القديم (٤٣) مرة، جاءت في (٥) مواضع بهذه الصيغة المفردة، كما في: اشعيا ٣٠: ٨، ارميا ١٧: ١، امثال ٣: ٣، ٧: ٣، نشيد الاناشيد ٨: ٩)، وجاءت بصيغة جمع المؤنث السالم (**לוּחוֹת / לוחوت**): الواح، إذ ان (**וֹת / وت**) علامة الجمع المؤنث السالم في اللغة العبرية، في (٣٨) مرة، كما في: خروج ٢٤: ١٢، ٢٧: ٨، ٣١: ١٨(٢)، ٣٢: ١٥(٢)، ١٦(٢)، ١٩، ٣٤: ١ (٣)، ٤ (٢)، ٢٨، ٢٩، ٣٨: ٧، تثنية ٤: ١٣، ٥: ١٩، ٩: ٩ (٢)، ١٠، ١١ (٢)، ١٥، ١٧، ١٠: ١، ٢ (٢)، ٣ (٢)، ٤، ٥، ملوك أول ٧: ٣٦، ٨: ٩، حزقيال ٢٧: ٥، حبقوق ٢: ٢، اخبار الايام الثاني ٥: ١٠[1].

ولا يأتي المثنى من هذه اللفظة الا بقرينة كلمة (**שְׁנֵי / شِني**): اثنين، ذلك ان اللغة العبرية تخلّصت من الكلمات المثناة عبر تاريخها اللغوي، ولم يبق سوى بقايا لكلمات مثناة بحكم وجودها في الطبيعة مركبة من شقين، وعلامة المثنى في اللغة العبرية هي (- **יִם** / -**َيم**) تلحق الاسم المفرد مذكراً كان ام مؤنثاً، اي انه يُشكل الحرف الاخير من الاسم المفرد بالفتحة (البتاح)، وتتمثل بقايا المثنى في اللغة العبرية في:

- اعضاء جسم الإنسان المثناة، مثل: (**עַיִן-עֵינַיִם / عَين ـ عَينَيم**): عين ـ عينين.

- أسماء الزمن، مثل: (**שָׁנָה-שְׁנָתַיִם / شانا - شِناتَيم**): سنة ـ سنتين .

- أسماء الملابس المزدوجة، مثل: (**מִכְנְסַיִם / مِخناسَيم**): بنطلون .

- أسماء العدد المثناة، مثل: (**שְׁנַיִם / شِنَيم**): سنة - سنتين .

- ادوات الصناعة المثناة، مثل: (**מִסְפָּרַיִם / مِسبارَيم**): مقص.

اما بقية الأسماء، فالطريقة العامة لتثنيتها (التثنية الصناعية)، فتصاغ بتركيب اضافي يتكون من اسم العدد (**שְׁנַיִם/ شِنَيم**): اثنان، واسم العدد (**שְׁתַּיִם/ شِتَيم**): اثنتان، وفي حالة الاضافة (**שְׁנֵי/ شنَي**) و(**שְׁתֵּי/ شتَي**)، قبل الاسم الجمع، فإذا كان الاسم المراد تثنيته مذكراً في مفرده يجمع ويسبقه اسم العدد (**שְׁנֵי / شنَي**)، واذا كان الاسم المراد تثنيته مؤنثاً في

(١) אבן שושן .קונקורדנציה החדשה, כרך שני ט - ס, עמ» ١١٠٣ - ١١٠٢ .

مجلة تراث السامرة
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

مفرده يجمع ويسبقه اسم العدد (**שְׁתֵּי / شتَي**)[١].

وكلمة (**לוּחַ / لوّح**) اسم مفرد مذكر، يجمع جمعاً شاذاً على جمع المؤنث السالم (**לוּחות / لوحوت**)، وبما انه مذكر في المفرد، فقد جاء قبله اسم العدد (**שְׁנֵי / شنَي**) للدلالة على المثنى، وقد ورد في العهد القديم بصيغة المثنى (**שְׁנֵי לוּחות / شنَي لوحوت**): لوحين، في (١٧) موضع، كما في :

خروج ٣١: ١٨، ٣٢: ١٥، ٣٤: ١، ٤ (٢)، ٢٩، تثنية ٤: ١٣، ٥: ١٩، ٩: ١٠، ١١، ١٥، ١٧، ١٠: ١، ٣(٢)، الملوك الأول ٨: ٩، الاخبار الثاني ٥: ١٠[٢].

وقد تنوعت دلالة كلمة (**לוּחַ، לוּחות / لوّح، لوحوت**) في العهد القديم، فقد جاءت في (٤) مواضع كلقب لقلب الإنسان ومركز ذاكرته، (**לוּח הַלֵּב / لوّح هلّيف**): لوح القلب، في: ارميا ١٧: ١، امثال ٣: ٣، ٧: ٣، نشيد الاناشيد ٨: ٩.

(١) ربحي، كمال، دروس اللغة العبرية، ص١٠٣ – ١٠٤؛ عليان، سيد سليمان، قواعد اللغة العبرية، ص١٣٥ – ١٣٨.

(٢) אבן שושן .קונקורדנציה החדשה, כרך שני ט – ס, עמ» ١١٠٣ – ١١٠٢ .

وجاءت في (٣) مواضع للدلالة على لوحي العهد (**לוּחות הַבְּרית / لوحوت هبريت**)، في: تثنية ٩: ٩، ١١، ١٥ .

كما جاءت في (٣) مواضع، للدلالة على لوحي الوصايا (**לוּחות הָעֵדות / لوحوت هاعيدوت**)، في: خروج ٣١: ١٨، ٣٢: ١٥، ٣٤: ٢٩ .

ويرجح ان اللوح كان صفحة مغطاة بطبقة رقيقة من الشمع يكتب عليها بقلم من حديد، ومثل هذه الالواح بقيت مستعملة إلى سنة ١٣٠٠م[٣].

وجاء في سفر الخروج (٣٢: ١٥) انهما لوحان مكتوبان على كل جانبٍ منهما، وقد كُتبت فيهما الوصايا العشر أو الكلمات العشر (خروج ٣٤: ٢٨، تثنية ٤: ١٣، ١٠: ٢٤)، وهي ما نطق به الله في سيناء، وتنطوي على حكمة اجتماعية روحية اعتبرت من مميزات الشعب العبراني (تثنية ٤: ٦، ٨)، وعلى توجيهات وارشادات للحياة الصالحة، وهي موجز لكثير من تعاليم العهد القديم.

وقد لُقنت الوصايا ـ حسب شهادة الكتاب المقدس ـ لموسى، ثم كُتبت على

(٣) قاموس الكتاب المقدس، ص٧٦١ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

لوحي حجر، وعلى الوجهين (خروج ٣١: ١٨ ـ ٣٢: ١٦)، ولكن عندما نزل موسى من الجبل بعد اربعين يوماً قضاها في حضرة الله، ولما عاد وجد الشعب يعبدون العجل، فاستشاط غيظاً، وفي غيظه كسر اللوحين، ولكنه بعد ان طهّر الشعب المتمرد على الله، صعد مرة اخرى إلى الجبل بناءً على أمر الرب، وعاد حاملاً لوحين جديدين كُتبت عليهما وصايا الرب(خروج ٣٤)[١].

وفي القرآن الكريم جاءت كلمة (الالواح) في (٣) مواضع، في: الاعراف / ١٤٥، ١٥٠، ١٥٤[٢].

وفي هذه الآيات اشار القرآن الكريم إلى ان الالواح التي تلّقاها النبي موسى عليه السلام قد تضمّنت موعظةً وتفصيلاً لكل شيء وامر الرب موسى عليه السلام ان يأخذها بقوة ويأمر قومه ان يعملوا بها، كما اشارت إلى ان موسى عليه السلام عند رجوعه إلى قومه وبيده الالواح وجدهم يعبدون العجل القى الالواح، لكنه لم يقم بكسرها، فأخذها بعد ان هدأ وذهب عنه الغضب.

- (**סִינַי، סִינָי / سيني، سيناي**):

سيناء

تناول البلاغي اسم (طورسينين)، وكيف انه جاء في القرآن الكريم بهذه الصيغة، قائلاً: «لهذا المسمى في العربية اسمان (سيناء) و(سينين)، كما انه يسمى في العبرانية في العهد القديم مرة (**سيني**) بفتح النون بالفتحة الخالصة، واسكان الياء بعدها ... ويسمى مرة اخرى (**سيناي**) بفتح النون بالفتحة المشالة على الالف»[٣].

واذا رجعنا إلى التوراة وجدنا هذا الاسم فيها يأتي بصيغتين ـ وهو ما اشار إليه البلاغي ـ هما :

الأولى: (**סִינַי / سينَي**) جاءت في (٢٠) موضع من التوراة: خروج ١٩: ٢، ١٨، ٢٠، ٢٤: ١٦، ٣١: ١٨، ٣٤: ٢، ٤، ٢٩، لاويين ٢٥: ١، ٢٦: ٤٦، العدد ٣: ٤، ١٤، ٩: ١، ١١: ١، ٢٨: ٦، تثنية الاشتراع ٣٣: ٢، نحميا ٩: ١٣، قضاة ٥: ٥، مزامير ٦٨: ٩، ١٨.

الثانية: (**סִינָי / سيناي**) وجاءت في (١٤) موضع من التوراة: خروج ١٦: ١، ١٩: ١، ١١، ٢٣، ٣٤: ٣٢، لاويين ٧: ٣٨، ٢٧: ٣٤، العدد ١: ١٩، ٣: ١، ٩:

(١) قاموس الكتاب المقدس، ص١٠٢٩ .

(٢) عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص٨١٠.

(٣) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى، ج٢، ص٤٤.

مجلة تراث السامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

٥، ١٠: ١٢، ٢٦: ٦٤، ٣٣: ١٥، ١٦ [١].

وقد جاءت لفظة (**הַר/ هَر**): الجبل، قبل هذه الكلمة في (٢٠) موضع من التوراة كاشارة إلى جبل سيناء، اما المواضع الاخرى في التوراة فقد جاءت للدلالة على الصحراء الكبيرة في سيناء بين أرض كنعان ومصر.

وسيناء اسم جبل يُطلق عليه أيضاً (جبل حوريب) واسم البرية المحيطة به، وقد قضى العبرانيون عند هذا الجبل سنة في طريقهم من مارّة وايليم والبحر الاحمر، من مايو إلى ابريل، ووصلوا إليه بعد قيامهم من مصر بثلاثة أشهر، وكانت تحيط بهذا الجبل برية كافية لان يعسكر فيها العبرانيون كلهم لمدة سنة، وقد اعطى الله الشعب العبراني الوصايا العشر من على هذا الجبل، وعمل معهم العهد ان يكون الهاً لهم وان يكونوا شعباً له، ويبدو ان النبي ايليّا قد ذهب إليه بعد هروبه من ايزابل [٢].

ويذكر الدكتور أحمد سوسة ان سيناء هي شبه جزيرة سيناء المشهورة الواقعة شمال شرقي مصر، وان فيها الجبل الذي صعد إليه النبي موسى عليه السلام لتلقي الشريعة، والمسمى جبل سيناء أو جبل الله، وانه مشتق من اسم إله القمر (سين) معبود أهل جزيرة العرب [٣].

ويبدو ان (طور سينين) مكوّن من كلمتين، الأولى (طور): الجبل، وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم (١٠) مواضع [٤]. جاءت مرة مع كلمة (سيناء) في المؤمنون:٢٠، قال تعالى: ﴿**وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ**﴾، وثانية مع كلمة (سينين) في سورة التين: ٢، قال تعالى: ﴿**وَطُورِ سِينِينَ**﴾ [٥].

ويلاحظ ان كلمة (الطور): الجبل، حيثما جاءت في القرآن الكريم كانت تشير

---

(١) אבן שושן، אברהם .קונקורדנציה החדשה، כרך שני ט-ס، עמ» ١٥٠٦-١٥٠٥.

(٢) قاموس الكتاب المقدس، ص٤٩٨.

(٣) سوسة، أحمد، العرب واليهود في التاريخ، ص٤٧٧.

(٤) سورة البقرة، الآية ٦٣، ٩٣، سورة النساء، الآية ١٥٤، سورة مريم، الآية ٥٢، سورة طه، الآية ٨٠، سورة المؤمنون، الآية ٢٠، سورة القصص، الآية ٢٩، ٤٦، سورة الطور، الآية ١، سورة التين، الآية ٢.

(٥) ينظر: عبد الباقي، المعجم المفهرس، ص٥٠٦، ٥٨١.

إلى جبل معين، وهو الجبل الذي كُلّم عليه موسى عليه السلام[١]، ويعتقد انه من الألفاظ السريانية أو من الألفاظ المشتركة بين اللغات السامية .

ويبدو ان كلمة (سينين) لغة في كلمة (سيناء) إذ هما بمعنى واحد[٢]، وقد ارجع بعضهم سبب هذا التغيير إلى كون هذه الكلمة تعد من الأسماء الاعجمية التي إذا وقعت إلى العرب غيّرتها بضروب من التغيير، فيقولون ابراهيم وابراهم وابراهام وهكذا أيضاً سيناء وسينين[٣].

ويُرجع الدكتور كاصد الزيدي كلمة (سينين) التي جاءت في سورة التين، إلى التناسب الموسيقي، إذ ان (طورسينين) تتناسب في الجرس الموسيقي مع (التين والزيتون)[٤] .

ونرى البلاغي يُعبر تعبيراً واضحاً ودقيقاً، يرد فيه على اعتراض المتعرب على عربية القرآن باستعماله بعض الألفاظ التي يدّعي انها أعجمية في الأصل، فيقول: «ان من المعروف في جميع اللغات انها قد تتداخل وتنقل اللفظة من لغة إلى لغة أخرى فتكون بهذا الأخذ في اللغة الثانية كسائر موضوعاتها الخاصة، قد كثر ذلك في الأسماء في كل لغة، فالذي ينقل من لغة إلى اللغة العربية يسمى معرّباً، أي صار عربياً بعد ان كان غير عربي، وذلك كغالب أسماء الأنبياء، فلا يلزم بعد ذلك في فصيح العربية اجتنابها، بل ان الألفاظ المعترض بها لا مناص في الفصاحة والبلاغة وحسن البيان عن استعمالها لأنك تعلم ان مثل السندس، والإستبرق، والنمارق، والقسطاس الذي هو ميزان خاص مبني على الدقة، كل هذه لم تكن من صناعة العرب ولا متداولة عندهم ليضعوا لها الأسماء من لغتهم ابتداءً، بل لم يكن يستعملها إلا ملوك الحاضرة ومترفوهم، فاكتفوا في تسميتها بلغتهم بتعريب أسمائها، فلا يمكن البيان عن حقائق مسمياتها إلا بأسمائها، ولو عدل عن أسمائها المذكورة إلى نحو آخر من التعبير لما تيسر بيان المسميات على ما ينبغي ولو بطول الكلام الفارغ»[٥].

(١) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، ج٢، ص٧٦١.

(٢) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، معجم مفردات القرآن الكريم، ص٣١٨.

(٣) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، اعراب القرآن، ج٢، ص٧٦٧.

(٤) الزيدي، كاصد ياسر، الطبيعة في القرآن الكريم، ص١٩٤.

(٥) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى، ج٢،

مجلة تراث السماوة
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

• (**רָקִיעַ** / راقيع): سماء

تناول البلاغي اعتراض المتكلف على قدس القرآن الكريم، وان الآيات القرآنية التي تناولت السماوات والأرض قد خالفت الهيئة الجديدة لها، فرد هذا الاعتراض بقوله: «إن قوله تعالى (سبع سموات والسموات السبع) لا يمتنع انطباقه على كل واحدة من الهيئتين القديمة والجديدة، فيمكن أن يقال على الهيئة القديمة إن السموات السبع هي أفلاك السيارات السبع، وان فلك الثوابت هو الكرسي ...، والفلك الأطلس المدير على ما زعموا هو العرش ...، ويمكن أن يقال على الهيئة الجديدة إن السموات السبع هي أفلاك خمس من السيارات مع فلكي الأرض و(فلكان) والعرش والكرسي هما فلكا نبطون واورانوس، واما الشمس فهي مركز الأفلاك»[١].

وان صح الاعتراض بالهيئة فان العهدين (القديم والجديد) هما المخالفان للهيئة القديمة والجديدة، ويستدل البلاغي على ذلك، بأن التوراة (العهد القديم) تذكر ان السماء (جلد) تفصل بين مياه فوقها وتحتها، بذلك خالفت الهيئة القديمة، كما خالفت الهيئة الجديدة باستعمالها كلمة (**رقيع**) بدل الجلد وهو الشيء المبسوط، فضلاً عن انها تذكر ان الشمس مثل العريس الخارج من حجلته، تبتهج مثل الجبار للسباق في الطريق من اقصى السموات خروجها ومدارها إلى اقاصيها (مزامير ١٩: ٥، ٦)، وهو مخالف للهيئة القديمة، فان المقرر عند اصحابها ان الشمس ومدارها في السماء الرابعة لا في اقصى السموات ولا في اقاصيها، ومخالف للهيئة الجديدة لان الشمس عند اصحابها مركز للسموات لا تدور وليس مدارها إلى اقصى السموات بل السيارات تدور عليها وهو مخالف لما جاء في التوراة من ان الشمس تشرق وتغرب وتسرع إلى موضعها حيث تشرق (جا ١: ٥)[٢].

وقد جاءت كلمة (**רָקִיעַ** / راقيع) في التوراة كصفة للسماء في (١٧) موضع، وهي: تكوين ١: ٦، ٧ (٣)، ٨، ١٤، ١٥، ١٧، ٢٠، حزقيال ١: ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، دانيال١٢: ٣، مزامير١٩: ٢، ١٥٠: ١[٣].

ص٥٨.

(١) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى، ج٢، ص٧٠.

(٢) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى، ج٢، ص٧١ – ٧٢.

(٣) אבן שושן، אברהם .קונקורדנציה

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

ولهذه الكلمة (**רָקִיעַ** / راقيع) في اللغة العبرية معانٍ عدة، منها:

- (**רָקִיעַ** / راقيع): السماء، القبة الزرقاء.

- (**קַו רָקִיעַ** / قَف راقيع): خط الافق .

وهي من الفعل (**רָקַע** / راقَع): داس، سطّح[١].

وجاء في قاموس الكتاب المقدس ان كلمة السماء تشير في الكتاب المقدس إلى كل ما هو ليس أرضاً، وانه هناك نوعان من السماء، السماء الهيولية والسماء الروحية، في العهد القديم هناك السماء الهيولية، التي تظهر فوق رؤوسنا وتسمى القبة الزرقاء، وهي عند العبرانيين الجلد، ويقولون مجازاً ان بها كوى ومصاريع ينزل منها المطر والصقيع والثلج، وسميت النجوم نجوم السماء وجند السماء وأنوار الجلد، وفي العهد الجديد هناك السماء الروحية، وهي مسكن الله الخاص، ولذلك يقال ان الله في السماء وانه إله السماء، وقد قال الربيون ان هناك سبع سموات، ولكن بولس الرسول يقول انه صعد إلى السماء الثالثة ((٢) كورنثوس ١٢: ٢) وهي ما يعبر عنها بسماء السموات، فالسماء الأولى سماء السحب والطيور، والسماء الثانية سماء الكواكب والنجوم والسماء الثالثة فهي مظهر المجد الإلهي ومسكن الملائكة والقديسين[٢] .

- (**שׁוֹמְרוֹן** / شومرون): **السامرة**

ذكر البلاغي انتقاد المتكلف للقرآن ونسب إليه الخلط والغلط بتسمية صانع العجل المذكور في قصة بني إسرائيل وعبادتهم للعجل، بالسامري، وانه لم يكن في عصر موسى شيء يقال له سامرة ولا سامري، وانه قد اعتمد في هذا على ما جاء في السادس عشر من الملوك الأول من ان عمري ملك إسرائيل الذي ملك بعد سليمان بن داود بخمسين سنة هو الذي بنى مدينة السامرة، وانه لم يقع في خلق الله في جميع الأمكنة والأزمنة منشأ للتسمية بالسامري حتى بنى عمري مدينته المذكورة، ولم يختص بهذا فقد سبقه إليه المتعرب فادعى انه لا يمكن ان يكون في

החדשה, כרך שלישי ע – ת, עמ» ٢٠٣٣.

(١) אבן שושן, אברהם .המלון החדש, כרך שישי ק – ר, עמ» ٢٥٦٩؛ قوجمان، ي، قاموس عبري ـ عربي، ص٨٩٦ ـ ٨٩٧.

(٢) ينظر: قاموس الكتاب المقدس، ص٤٨٥ – ٤٨٦.

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

بني إسرائيل على عهد موسى سامري وان هذا النعت لم ينعت به الا بعد جلاء بابل.

وإذ سمعت هذا ـ الكلام للبلاغي ـ فاعلم انه كل ماجاء في العهد القديم من اسم السامرة المذكورة فانما لفظه في الأصل العبراني (**شمرون**)، وعليه جرت النسخ الفارسية والعربية وكذلك الترجمة العبرانية للعهد الجديد وجرت على نهج الأصل العبراني للعهد القديم فسمت السامري (**شمروني**)، والسامرية (**شمرونيت**) والسامريين (**شمرونيم**)، وانه لا ينحصر وجه التسمية بالسامري بالنسبة إلى ما بناه عمري بعد زمان سليمان، بل ان من المدن التي افتتحها يوشع بن نون، وكان لها ملك فلا بد ان تكون موجودة في عصر موسى لقرب الزمان، فيكون تعريبها (سامرة)، والمنسوب إليها سامري، وان من اولاد يساكر ابن يعقوب من اسمه (**شمرون**)، وكان بنوه من عشائر بني إسرائيل المعدودين في الجند على عهد موسى وسميت عشيرتهم في الأصل العبراني (**هشمرونيم**) السامريين، وواحدهم سامري [١].

يبدو ان الأمر يدور حول الحرفين (ش) و(س)، فالحرف (**שׁ** / **ش**) في اللغة العبرية يقابله الحرف (**س**) في اللغة العربية، وهما من الاصوات الاحتكاكية الاسنانية في اللغات السامية، ومعظم الألفاظ التي تأتي في اللغة العبرية بحرف (**שׁ** / **ش**) تُعرب بحرف (س)، نحو:

שָׁנָה / **شانا**: **سنة**، **חָמֵשׁ** / **حاميش**: **خمسة** [٢].

جاءت هذه الكلمة في العهد القديم، وقد دلت على:

١. (**שֹׁמְרוֹן** / **شِمرون**): ابن يساكر ابن يعقوب، وجاء في (٢) موضعين، تكوين ٤٦: ١٣، اخبار الأيام الأول ٧: ١، ومنه عشيرة (**הַשֹּׁמְרוֹנִי** / **هَشّمروني**): السامريين، وقد جاءت في موضع واحد، عدد ٢٦: ٢٤.

٢. (**שֹׁמְרוֹן** / **شِمرون**): مدينة كنعانية على حدود زبولون، وكان لها ملك تحالف مع ملك حاصور وغيره من الملوك لمحاربة بني إسرائيل بقيادة يشوع (يوشع)

(١) ينظر: البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى، ج١، ص١٣٨-١٤٠، ج٢، ص٢١٧-٢٢٠.

(٢) للمزيد من التفاصيل حول هذه الاصوات الاحتكاكية الاسنانية في الغتين العبرية والعربية واللغات السامية كافة، ينظر: موسكاتي، سباتينو (وآخرون)، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ص٦٣ ـ ٦٩.

فهزمهم يشوع وقهرهم، وقد جاءت في (٣) مواضع، يشوع ١١: ١، ١٢: ٢٠، ١٩: ١٥.

٣. (**שֹׁמְרוֹן، שֹׁמְרוֹן/ شومرون**): اسم عبري معناه: مركز الحراسة، وهي عاصمة الاسباط العشرة، المملكة الشمالية، بنيت ايام عمري بن اخاب سنة (٨٧٦-٨٤٢ق.م) على تل اشتراه بوزنتين من الفضة، اسماها عمري شومير (مكان المراقبة)، وفي عام ٧٢٤ق.م هاجم شلمناصر مدينة السامرة (الملوك الثاني ١٧: ٣ ـ ٦) وتغلب عليها في عام ٧٢١ق.م على يد خلفه سرجون[١].

وقد جاءت هذه الكلمة في العهد القديم (١١٠) مرة، منها: الملوك الأول ١٣: ٢٣، ١٦: ٢٤، الملوك الثاني ٧: ١٨، اشعيا ٩: ٨، ارميا ٣١: ٥، وجاءت كلمة (**שֹׁמְרוֹנִים / شومرونيم**) مرة واحدة للدلالة على سكان السامرة، الملوك الثاني ١٧: ٢٩[٢].

ويبدو ان الاسم مشتق من الفعل (**שָׁמַר / شامَر**): حفظ، حرس، صان، راقب[٣].

بعد هذا، فان تسمية السامري والسامريين، ليست منحصرة على النسبة لمدينة السامرة التي بناها عمري، بل هي أيضاً من شمرون ابن يساكر، ويساكر أحد اولاد يعقوب، وهو قبل النبي موسى، وسُمي بنوه بالسامريين، فضلاً عن هذا فان المدينة التي فتحها يوشع بن نون والتي كانت تدعى (السامرة) والنسبة إليها سامري، كانت مدينة كبيرة ولها ملك يحكمها وجيش، وكانت لها علاقات مع المدن الأخرى، وتحالفت مع غيرها للوقوف بوجه بني إسرائيل بقيادة يوشع، مما يؤكد قدم هذه المدينة ومقاربتها لزمن النبي موسى أو قبله.

وقصة السامري في القرآن الكريم نجدها في العهد القديم تشبه قصة (هارون) اخي موسى، فهو الذي صنع العجل من الذهب وبنى مذبحاً له، ونادى لعبادته، في الوقت الذي كان الله جل جلاله يكلم موسى في تقديس هارون (خروج ٣٢: ٢١)، وقد كذّب القرآن الكريم هذا

(١) ينظر: قاموس الكتاب المقدس، ص٤٤٨-٤٤٩.

(٢) אבן שושן. קונקורדנציה החדשה، כרך שלישי ע - ת، עמ» ٢٢٠٣ ٢٠٩٢.

(٣) אבן שושן. המלון החדש، כרך שביעי ש - ת، עמ» ٢٧٣٣؛ قوجمان، قاموس عبري ـ عربي، ص٩٦١.

مجلة تراث السامرة
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

الزعم، كما جاء في سورة طه / ٩٠، ٩١.

وقد ورد اسم السامري في القرآن الكريم (٣) مرات، طه/ ٨٥، ٨٧، ٩٥ [١].

- **(تِرَح / تارَح)**

ذكر البلاغي الاعتراض في تسمية القرآن ابا إبراهيم (**آزر**) من ان التوراة سمّته (**تارح**)، وقوله ان (**آزر**) معرّب (**اليعازر**)، فيجوز ان يكون لفظ (**اليعازار**) لقباً لتارح فإن معناه (الله عون) فسمّى القرآن تارح بلقبه[٢].

جاء اسم (تارح) في العهد القديم بصيغتين، هما:

١. (**تِرَح/ تيرَح**) وذلك في (٩) مرات دلالة على والد ابراهيم، في: تكوين ١١: ٢٥، ٢٦، ٢٧ (٢)، ٢٨، ٣١، ٣٢(٢)، يهوشع ٢٤: ٢.

٢. (**تِرَح/ تارَح**) في مرتين: تكوين ١١: ٢٤، اخبار الأيام الأول ١: ٢٦ [٣].

(١) ينظر: عبد الباقي، المعجم المفهرس، ص٤٨٢.

(٢) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى، ج٢، ص١٤٩.

(٣) אבן שושן .קונקורדנציה החדשה, כרך שלישי ע – ת، עמ» ٢٣٠٤ .

وجاءت كلمة (**אֶלִיעֶזֶר / اليعِزر**) في العهد القديم (١٤) مرة، جاءت مرة واحدة تدل على عبد أو خادم إبراهيم وهو (اليعازر الدمشقي) في تكوين ٢٦: ٢ [٤].

وجاء في قاموس الكتاب المقدس ان (تارح) اسم عبري معناه (عنزة جبلية) وهو ابن ناحور وابو إبراهيم، وقد رافق إبراهيم إلى حاران ما بين النهرين حيث توفي وله من العمر مئتان وخمس سنين وكان عمر إبراهيم وقتئذ خمساً وسبعين سنة (تكوين ١١: ٣١ـ ٣٢) [٥].

وقد كثُرت الآراء حول دلالة اسم (آزر) الوارد في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ**﴾ الأنعام/ ٧٤، وهل هو أبو إبراهيم الخليل ام هو استعمال مجازي ؟ فأهل الأنساب (النسّابة) يقولون ان (آزر) ليس أباً لإبراهيم، وقد ذكر الفرّاء أن أهل النسب اجمعوا على أن (تارح) هو أبو إبراهيم [٦] .

(٤) שם، כרך ראשון א – ח، עמ» ١٤٢ .

(٥) ينظر: قاموس الكتاب المقدس، ص٢١١ .

(٦) ينظر: الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني

وقد فُسّرت كلمة (اب) في القرآن الكريم دلالة على العم والجد، فـ (آزر) كان جد ابراهيم لامه أو كان عمه، ومن المعروف ان العرب تجعل العم اباً، وهذا المعنى جاء في سورة البقرة / آية ١٣٣ عند مخاطبة ابناء يعقوب اباهم، قال تعالى: ﴿**أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾، وابراهيم عليه السلام جد يعقوب وإسماعيل عمه .

وقد فسّر الشيخ الطوسي اسم (آزر) الوارد في القرآن الكريم بأنه لقب لـ (تارح) أبو إبراهيم[1]، وهو ما ذهب إليه البلاغي، من أن آزر معرّب اليعازر ومعناه (الله عون) لقباً لتارح، وان آزر المذكور في القرآن لم يكن أبا إبراهيم حقيقة، وانما هو حسب قول التوراة اليعازر الدمشقي ملك بيت ابراهيم أو ابنه المتأهّل لوراثة إبراهيم (تكوين ١٥: ٢ ـ ٤) فسمّاه القرآن أباً لإبراهيم حسب الاصطلاح الجاري في القديم من تسمية القيّم بالأمور (ابا) وان كان عبداً أو رعية، فعن قول يوسف: الله جعلني اباً لفرعون (تكوين ٤٥: ١٨)[2].

وقول البلاغي ان آزر معرّب اليعازر إشارة متميزة لم نجدها عند غيره ممن تناولوا هذا الاسم بالبحث والدراسة، ويؤكد ان (آزر) لقب وليس اسم ومن خلال التوراة، فاليعازر كان خادم إبراهيم والقيّم بأموره، وقد أرسله لإحضار زوجة اسحق فذهب إلى فدان آرام واحضر رفقة من هناك (تكوين ٢٤)، لذا كان إطلاق صفة الأب عليه من هذا الباب .

- الخاتمة والاستنتاجات:

بعد هذه الدراسة عن الشيخ البلاغي ونشاطه العلمي في مدينة سامراء، وتحليل الألفاظ العبرية التي وردت في كتاب (الهدى إلى دين المصطفى) بلفظها العبري وحروفها العربية، هناك نتائج عدة استنتجناها منها، اهمها:

١. المكانة العلمية والدينية العالية التي كانت تتمتع بها مدرسة مدينة سامراء الدينية بين الاوساط الدينية المختلفة.

٢. التعايش الديني السلمي الذي كان شائعاً في مدينة سامراء بين الأديان المختلفة، الذي مكّن الشيخ البلاغي من

(١) ينظر: الشيخ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، ج٤، ص١٧٦.

(٢) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى، ج٢، ص١٤٩.

الاختلاط باليهود واتقان اللغة العبرية.

٣. اهتمام الشيخ البلاغي بعلم الأديان المقارن، ويُعد رائد هذا العلم بين علماء الدين الشيعة.

٤. اتقان الشيخ البلاغي للغة العبرية واجادته لها كان في مدينة سامراء.

٥. أهم مؤلفات الشيخ البلاغي في علم الأديان المقارن، كان قد كتبها في مدينة سامراء، وهي: الهدى إلى دين المصطفى، والتوحيد والتثليث، وداعي الإسلام وداعي النصارى، والرد على جرجس سايل وهاشم العربي.

٦. أهمية معرفة لغة الأديان السابقة للإسلام في الرد على شبهات المستشرقين وطعونهم في القرآن الكريم.

٧. ان معرفة الكتب الدينية للديانة اليهودية أو الديانة المسيحية من الاهمية بمكان في معرفة عقائد هذه الأديان ومقارنتها بعقائد الدين الإسلامي، ومعرفة ما تم تحريفه منها.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

الكتاب المقدس

١) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١ هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق الدكتور رمزي منير البعلبكي، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧.

٢)آقا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط ٢، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٦م.

٣)آقا بزرك الطهراني، الشيخ محمد محسن، نقباء البشر في القرن الرابع عشر (طبقات أعلام الشيعة)، تعليق: السيد عبد العزيز الطباطبائي، ط ٢، دار المرتضى للنشر، مشهد، ١٤٠٤ هـ.

٤)الأوردبادي، العلامة محمد علي (١٣١٢ ـ ١٣٨٠ هـ)، التراجم ـ مجموعة الأوردبادي ـ، مخطوط.

٥)البار، محمد علي، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، ط ١، دار القلم، دمشق، الدار الشامية بيروت، ١٩٩٠.

٦) البدري، السيد سامي، شبهات وردود، الطبعة الثانية، نشر حبيب، ١٤١٧هـ.

٧) البلاغي، الشيخ محمد جواد. الهدى إلى دين المصطفى، انتشارات المطبعة الحيدرية، ط ١، قم ١٣٧٩ هـ.

٨) البلاغي، أنوار الهدى، تقديم: الشيخ محمد مهدي الآصفي، مطبعة القضاة، النجف، ١٣٤٠هـ.

٩) البلاغي، محمد جواد، أعاجيب الاكاذيب، الطبعة الأولى، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، (د.ت) .

١٠) البلاغي، محمد جواد، الرحلة المدرسية، تقديم: أحمد الحسني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات الحديثة، كربلاء، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٩٦٣ .

١١) الخزاعي، محمد صادق، البلاغي محمد علي جهوده الفكرية ودوره الوطني والقومي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي، بغداد، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

١٢) التبريزي، الميرزا محمد علي المدرّس (١٢٩٦ ـ ١٣٧٣ هـ)، ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب، ط ٣، مكتبة خيّام، تبريز (د.ت).

١٣) التميمي، الشيخ محمد علي جعفر، مشهد الإمام أو مدينة النجف، المطبعة الحيدرية، النجف ١٩٥٥ م.

١٤) الحكيم، منذر، الحسون، محمد، موسوعة العلّامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المدخل، مركز إحياء التراث الإسلامي، ط ١، مطبعة الباقري، قم، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

١٥) الخاقاني، علي (ت ١٣٩٨هـ)، شعراء الغري (النجفيات)، مكتبة آية الله المرعشي، قم، ١٤٠٨هـ .

١٦) الخوئي، السيد أبو القاسم (١٣١٧ ـ ١٤١٣ هـ)، البيان في تفسير القرآن، ط ٨، إيران، ١٩٨١م.

١٧) الخيابانى التبريزي، الملا علي الواعظ (ت ١٣٦٧ هـ)، علماء معاصرين، إيران، (د.ت).

١٨) ديورانت، وليم، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، القاهرة، ١٩٥٦ .

١٩) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت ٥٠٢ هـ)، معجم مفردات القرآن الكريم، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٢ .

٢٠) الزركلي، خير الدين، الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢ .

٢١) الزيدي، كاصد ياسر، الطبيعة في القرآن الكريم، المركز العربي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠.

٢٢) سركيس، يوسف اليان، معجم المطبوعات العربية والمعربة، تقديم: أحمد باشا تيمور، القاهرة، ١٩٢٨.

٢٣) السماوي، الشيخ محمد (١٢٩٢ـ١٣٧٠ هـ)، الطليعة من شعراء الشيعة، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

٢٤) سوسة، أحمد، العرب واليهود في التاريخ، ط٢، دار الاعتدال، دمشق، (د.ت).

٢٥) شربتتيه، الاب اسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، نقله إلى العربية: الاب صبحي حموي اليسوعي، ط٤، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٣.

٢٦) الشيخ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٦٤.

٢٧) الصاحبي، محمد جواد، المبلغي، أحمد، تصدر كتاب مجموعة مقالات المؤتمر العالمي لتكريم العلامة البلاغي رحمه الله، مركز العلوم والثقافة الإسلامية، ط١، مطبعة النكارش، قم، ٢٠٠٨م.

٢٨) ظاظا، حسن، الفكر الديني الإسرائيلي (أطواره ومذاهبه)، معهد البحوث والدراسات الفلسطينية، بغداد، ١٩٧١.

٢٩) العاملي، السيد محسن الأمين (١٢٨٤ ـ ١٣٧١هـ)، أعيان الشيعة، ط٥، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ١٤٠٣هـ.

٣٠) العاملي، السيد محسن الأمين (١٢٨٤ـ ١٣٧١هـ)، أعيان الشيعة، ط٥، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣ هـ.

٣١) الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار وآخرون، ط٢، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٠.

٣٢) فضل الله، السيد محمد حسين، مقدمة كتاب الرحلة المدرسية والمدرسة السيارة في منهج الهدى، الطبعة الثالثة، بيروت، (د، ت).

٣٣) الفكيكي، توفيق، مقدمة كتاب الهدى إلى دين المصطفى، انتشارات المطبعة

الحيدرية، ط ١، قم ١٣٧٩ هـ.

٣٤) قوجمان، ي، قاموس عبري ـ عربي، ط ١، تل ابيب، ١٩٧٠.

٣٥) كحالة، عمر، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، (د.ت).

٣٦) كنعان، جرجي، تاريخ يهوه، منشورات الدار العربية للعلوم، ط٢، بيروت، ١٩٩٤.

٣٧) محبوبة، الشيخ جعفر باقر، ماضي النجف وحاضرها، ط٢، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٦م.

٣٨) محبوبة، الشيخ جعفر باقر، ماضي النجف وحاضرها، ط٢، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٦م.

٣٩) المرعشي، السيد شهاب الدين النجفي (ت ١٤١١هـ)، وسيلة المعاد في مناقب شيخنا الأستاذ، مطبوع في مقدمة الترجمة الفارسية لكتاب الرحلة المدرسية (مدرسة سيار)، مؤسسة النصر للطباعة، طهران، ١٣٨٣هـ.

٤٠) موسكاتي، سباتينو (وآخرون)، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمه وقدم له: مهدي المخزومي وعبد الجبار المطلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٣.

٤١) الناصر، الشيخ غالب، ظاهرة الكتاب المضاد عند الامام البلاغي، ضمن كتاب المؤتمر العالمي لتكريم العلامة البلاغي، منشورات مركز العلوم والثقافة الإسلامية، ط١، مطبعة النكارش.

٤٢) النجفي، الشيخ محمد حرز الدين (١٢٧٣ ـ ١٣٦٥هـ)، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، تعليق: محمد حسين حرز الدين، ط١، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٥هـ.

٤٣) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨ هـ)، اعراب القرآن، تحقيق الدكتور زهير غازي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٩.

٤٤) نشرة اكاديمية العلوم والثقافة الإسلامية، مكتب الاعلام الإسلامي في الحوزة العلمية، قم، ٢٠٠٧.

٤٥) نصّار، صاحب محمد حسين، الأسس القرآنية في الإسلوب الحواري للعلّامة البلاغي، ضمن كتاب المؤتمر العالمي لتكريم العلامة البلاغي، منشورات مركز العلوم والثقافة الإسلامية، ط١، مطبعة النكارش، قم، ٢٠٠٨.

٤٦) النصراوي، ثائر عباس هويدي، الملامح العامة لمنهج الشيخ البلاغي في نقد الفكر الديني، ضمن كتاب المؤتمر العالمي لتكريم العلامة البلاغي، منشورات مركز العلوم والثقافة الإسلامية، ط ١، مطبعة النكارش، قم، ٢٠٠٨.

المصادر العبرية والأجنبية

1. אבן שושן، אברהם. המלון החדש، הדפסה ראשונה، הוצאת קרית ספר בע»מ، ירושלים 1970.

2. ספר תורא נביאים וכתובים. מדיוק היטיב על פי המסורה. הוגה בעיון נמרץ על ידי:

3. Norman henry snaith، The British and Forign Bible Society، London 1958 .

4. Hoftijzer, J & Jongeling, K. Dictionary of the North West Semitic Inscriptions, New York 1995.

5. Gesenius, W. Gesenius' Hebrew Grammar ,Edited And Enlarged by: E. Kautzsch, Revised by: A.E. Cowley, Second English Edition, Clarendon Press, Oxford 1976.